



۲۵	۹۵
----	----

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	
کتاب: <i>و ستم بن زالی</i>	شماره ثبت کتاب:
مؤلف:	۹۴۱۴۲
موضوع:	
شماره قفسه:	

۱۵۶-

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	
کتاب	رستم بن زال
مؤلف	
موضوع	شاهنامه
شماره ثبت کتاب	۱۳۱۳۸

VI
r

مصطفى الفارسي

آلتهجاني زليله



رستم بن زال

مستدرجه



۹۴۲۴۲
بیت

فکرالکرکته التوفیق للنویر

مكتبة

لجنة الفنون



مكتبة



ليست هذه المسرحية واقعية ولا خيالية وان اتصلت
حركاتها بالواقع والخيال معا.

وقد فضلنا أن نترك للمخرج حرية التصرف
في تجسيم أحداثها حتى لا نقيده بقوالب موروثة
أو مألوفة...

ورجاؤنا أن تستعمل في الإخراج كلُّ المغريات
السمعية والبصرية التي تُيسِّر الانطلاق من
الواقع إلى الخيال وتسهِّل الانتقال عبر الزمن.

وقد وضعنا في طيات الحوار إشارات تجعل
النص قابلا لكل تكييف من شأنه أن يحوّل
المسرحية إلى عرض شامل يجمع بين الموسيقى
والإيقاع والإنشاد والرقص والإيماء والإلقاء
الفردى والأداء الجماعي...

وقد أجنبنا فرض مناظر معينة على المخرج
إذ المهم في نظرنا أن تَتَمَيَّزَ دَائِرَةُ المتفرجين
عن حلقة الممثلين ليتمَّ التفاعل بين هؤلاء وبين
المدَّاحين في جوٍّ صاحب دائم الحركة حافل
بالألوان والأضواء والأشكال.

ويمكن تقديم هذه المسرحية بعدد وافر من
الممثلين كما يمكن الإقتصار منهم على عدد قليل...
وإن نحن أردنا أن نقدم «رستم بن زال»
بعنوان مسرحية من «وحي الشاهنامة» فما ذلك
منا إلا وفاء لمؤلفها الفردوسي ومترجمها البنداري
اللذين أتاحا لنا فرصة الإجتهد والتصرف في
السرد القصصي.

وعسى أن يغفر لنا الأخصائيون ما أدخلنا
على الملحمة من تحوير لا يمسُّ بالجوهر...

- المؤلفان -

الحركة الأولى : النداء

في قرية ما ... في إيران ... في ساحة
عمومية

الوقت ليل

جماعة من المدَّاحين بأمتعتهم (آلات
موسيقية منها طبل ومزمار ، وحقائب وأزياء
مختلفة الألوان والأحجام) يهيئون حلقة
التشخيص فيتوافد القرويون تلبية لنداءاتهم
ويقفون في شكل هلالين على يمين المكان ويساره.

المدّاحون :

نحن الممثلون

نحن المهرجون

نحن الدجالون

نحن العرافون

نحن البهلوانيون

القصاصون

يقولون إننا مهذارون

نشالون

شحاؤون

ثرثارون

ويقولون ... كذابون

أدعياء ، متشدقون

لكن ما شأننا وما يدعون ... نحن أعرف منهم

بأنفسنا ونعلم أننا لما نملك مسرفون . نبيع الأحلام

نوفي كيلها والميزان

نحن السحرة ... قهرنا الزمان

قتلنا حماته

قتلنا أيامه ولياليه

نُقْصِبُ الساعات

نُبَدِّدُ الآهات

نُسَوِّي الأُمس الذي كان

نحن من طينة المستحيل

نحن في المرآة... ووراء المرآة

نحن النفسي والإثبات

باطن ما نَسِرُّ على ظاهر ما نعلن

نحن أعوان الذكريات

نحن الكلمة الصريحة الهتافة

والنغمة المرئية الشفافة

نحن الهدوء بعد الهرج

نحن السكون

نحن حماة الضائعين

الشوك نحن... في حلق الطُّغاة الظالمين

لا نسكت على ضميم

صرخة الحق في أفواهنا

نقولها... ونزار... ونُرغِي

نحن صوت الاتهام

نحن الدعاة إلى السلام... إلى الوئام

ندكر بخطوب الزمان

ونتكهّن

ونتوعد

هلموا أصدقاءنا الصغار... هلموا أيها الكبار...

أنصتوا وشاهدوا... ولتشحذوا الليل بأبصاركم

ولتُحدِّدوا إلينا الأنظار... وليحملكم الخيال على

جناح العنقاء الحنون - أمّ دستان - لتُحلّقوا معنا

فوق جبال مازندران ووهاد زابلستان وسهول

سجستان وهضاب كابل وزاولستان... لنلحَبْ معا

مسالك أيام كان... وياما كان!! فلا معرفة

لما سيكون إلا بما كان...

الخلود للبد التي حرّرت الفرحة في جناجر

أبناء أرضنا الخصبة المبكار... الخلود للساعد

الذي قهر الخوف وبدد الخذلان .. الخلود لفارس
الأمن وزارع الإطمئنان

الخلود لك يا رستم العظيم يا ابن زال
دستان بن سام بن نريمان

(يعبر أحد الحاضرين عن استخفافه)
كيف..؟ يقيني أنني لم أفهم. يجوز أن
تكذبني العين؟ أيمن ألا تعرف رستم..؟
أيعقل يا ناس أن يجهل هذا الرجل
بطل أبطال إيران؟

لا تعد ما قلت..! تدعي أنه لم يوجد؟
وأنه وليد الخيال؟ لم يوجد؟ لم يوجد؟
وهل أنت موجود أيها الشبح الباهت؟ يا أقل
من شبح.. يا بُعِيْضَةَ الأشباح!! لو لم
تكن من فخار لصحت فيك صيحة فجرت
كشحك الدميم.. أستغفر الله لك..!

سامحوني يا سادة على ما بدا مني من شتائم

وسباب... فالوقاحة أخت الجحود وقد
أفقدني جهل هذا الرجل كل عقل
واتزان

أنصتوا أكرمكم الله... الريح التي تعصف
الآن ليست من بنات الرياح... وهذه الرجأت
التي تهتز لها الأرض اهتزازا ليست من الزلزال..
ذاك «رَخْشُ» رستم يرمي الأرض رجما!.. فلنقتف
أثره إلى مخارم الغيب.. إلى مسالك الماضي
البعيد!

رستم ورخشه، اسمان منقوشان على لوح
الزمن.. فانقشهما يا هذا في ذاكرتك وعمر
قلبك بالإيمان!

رستم من الأولياء الصالحين!.. حمى الله حمى
أبنائه وأحفاده.. آمين!.. قولوا معي آمين..
مرة ثانية آمين.. وثالثة آمين.. آمين اللهم آمين!
وثقفوا الآن أشرانكم أيها الكرام وشدوا
بعضكم بعضا لتستشفوا أستار الزمان!

السحر فن وصنعة .. وسحرنا أن تبصر منكم
العيون وتسمع الآذان ... سحرنا أن ننزع عنكم
الهموم والأشجان . فليسرح خيالكم في مراتع
سجستان ..

طبل أنت يا ولد .. وأنت يا زمار ! ..
كيف ..؟ لا تستطيعان ؟ أم أنتما لا تريدان ؟
قولا ولا تستنكفا ، فالصراحة من الإيمان ..
صفحكم يا سادة .. الريح لا تشبع نهم الطبول
ولا يطفىء الظمأ إلا ما طاب وسال .. طابت
أيامكم لتتراضعوا صفو المدام وتتلاطفوا بحلو
الكلام حتى تقدح في عقولكم الأقداح وتتمكن
من نفوسكم السراح .. راح الجنة إن شاء الله ! ..
ما هذا الفحيح أيها المزار ..؟ فظيع .. فظيع ! ..
إنه يحتضر .. إنه يلفظ آخر أنفاسه ! مسكين
أنت أيها الأرغن الحنون .. تمهل ! الطبيب
الطبيب من عرف سبب الداء .. هذا الأرغن
جائع ... ومثله .. هذا الطبل ! ..

متاعنا يا سادة إذا جاع بكم !!
أعينوا المحتاجين وأجزلوا العطاء ... من
القطرات تتغذى الجداول ومن الجداول
تولد الأنهار ... قلبي رحيم ويدي سخية ..
أعطي مرة وأعطي ثانية وأعطي ثالثة ورابعة
 وخامسة وسادسة وسابعة .. « الفطرة » سبعة ...
غفرانك يارب ... أعطيت أكثر مما أستطيع وأقل
مما يلزم ..

سلّتي هذه على ذمة المحسنين ! ..
لا تتزاحموا ! .. أنا أكتفي بالإشارة .. من
اليد .. من الأصابع .. من العين .. العين
باب النفس .. فلتسبق عينكم اليد أيها الكرام .
الدريهمات أيها السادة .. للطبل .. للمزار ..
أطعموا السلّة .

العلامات أفهمها .. طرفة العين .. ابتسامة
الثغر .. طقطقة الأصابع .. كل نقر
وكل نقنقة وكل قعقة وكل قلققة ..

أشيروا إلي .. آتكم .. ألب النداء .. ومن أراد
منكم أن يُسميني بأسمي فليفعل ! . أسمائي
كثيرة ... تعد بالعشرات .. بالمئات .. كلها
كنايات .. كالأهلية .. كنايات .. كالخروف
كنايات .. كالأعداد كنايات .. ألم تروا أن عدد
حروف « زال » و « رستم » سبعة ؟ . والسموات
سبع ... والنجوم السيارة سبع ... وطيات الأرض
سبع ... وأصقان الأسبوع سبعة .. وفتحات رأسي هذا
منبع .. كل تدابير عالمنا السفلي منوطة بالكواكب !!
ناديتني يا سيد ؟ جازاك الله خيرا
عنهم ! . تريد أن تعرف من أنا ؟ أنا نجم
سيار .. كنت فيما مضى ملكا وكنت داعية وكنت
نقيبا وكنت حجة .. كما كنت - غفر
الله لي - صعلوكا .. وكنت قينة - واحسرتاد -
اختال بشديين من خالص الصوف ! ..
الثوب يا سيدي يصنع من يرتديه
والبدرة وصره الدراهم ..

صه أيها المزممار اللعين ودعني أتعشقها
من وراء حجاب دريهمات تتثنى كالخرائد في
كيس من حرير ! . (يتلمس جيب أحدهم)
واحدة ؟ .. أو كم يخلق الله من كل شيء زوجين ؟
زد ثلاثة لتكتمل الضلوع والزوايا ... لتيسر الرسم
يا سيدي .. لا غير .. أراك تخرج رابعة ! . زاد
الله في مالك .. المربع شكل جميل .. شكل
التماسك يا سيدي .. لكني من الأعداد استحب
الفردية .. الخمسة أفضل .. يا لك من رجل
كريم .. لكنك تستحب الزوجية دون شاك .. السادسة لك
يا سيدي .. أما السابعة فبلغتي يا أيها الكريم ..
لا تكسف بالي فتسوء حالي ..
لقد برهن هذا الرجل عن إيمانه !
حيوا معي ابن الحلال !
والآن وقد تهيأنا للوثبة المباركة .. لنلتحق
برستم بن زال دستان بن سام بن نريمان ..
ابن إيران ! .

الحركة الثانية : المجموعات

الإيرانيون يلهجون بماضيهم المجيد
ويصفون بلدهم الجميل وبطل أبطالهم
رستم بن زال دستان ... وفرسه رخش
تتحرك المجموعات في أشكال هندسية
تلثم وتلاحق وتتباعد حسب السياق.

المجموعة الأولى :

في سابق العهود والأزمان
وفي كتاب الخلق والكيان
في مطلع القرون... في بداية التكوين
سطعت الحقيقة وسطع العرفان
تلك سما إيران...
يا أرضنا يا قمما شماء تعشقها الألوان
ربّشاء أرضنا وزهرها ريان
بطاحنا لينة تجري بها الأنهار
أنسامها ألحان
إذا دجاها الشعر هبت فغدت أوزان
يا مرتع الأنعام
تغدو... تروح في أمان
يا أرضنا أرض السنابل
أرض المروج والجنان
أرض الكروم والنخيل

والأقحوان

أرض الملاحم

يا غادة النيروز

ويا عروس المهرجان !!

هضابنا عظيمة الأدواح ... وارفة

الظلال ... ثابتة الأصول كثيرة الأفنان

هضابنا مهد السيول

تختال في افتتان

أرض الصروح العاتية ... أرض

البروج ... صامدة الأركان

أرض التصور - الأنفة

نرتع في غاباتها

شقائق النعمان !

المجموعة الثانية :

أرضنا زكية بدماء الشهداء من أبناء إيرج بن
إفريدون قاهر الضحك قاتل الملعون الأفاك ...

مقبرة أرضنا للمعتدين ... للغاصبين ... ! للزاحفين
من كل مكان ... صدئت دماؤهم على الصخور ...
على الأطلال على الجبال ... فهي خريف

في غير موعد وأوان !

شرفات قلاع إيران رماح شامخة تلمع تحت
الشمس ... تباركها السماء وتلهج بحمدها القلوب
على مر الزمان .

نحن أبناء خير سلالة ... من شجرة إفريدون
سيد الملوك ... نصافي من يصافينا بالود والمعاشرة
وطيب الجوار ... ونعادي من يعاديننا بالسيف ...
بالرمح ... بالدم والنار .

لا نوم لنا على ضيم ... على ثار ...

نحن أبناء إيران !

نَسَائِمُ السَّحَرِ فِي بِلَادِنَا أَرِيحُ مَعَطَرُ نَشْوَانٍ ...
وَبَرِيقُ الصَّبْحِ فِي سَمَائِنَا ... فِي رَبَانَا وَفِي التَّلَالِ
كَالْوَرْدِ عَلَى الْوَجَنَاتِ صَافِيِ الْحَمْرَةِ .. نَاصِعِ
رِيَّانٍ ..

إِيرَانِ .. يَا مَنْبِتَ الْأَشْغَارِ .. يَا مَبْعَثَ الْأَحْلَامِ
يَا إِيرَانِ ! ..

الشَّجَاعَةُ فِينَا كَالْجَبِينِ فِي غَيْرِنَا دَاءٌ عَضَالٍ ..
عُرِفْنَا بِبَعْدِ الْغُورِ وَيَقْظَةُ الْفِكْرِ وَحَسَنُ التَّدْبِيرِ
فَحْمِينَا عِنْدَ التَّقَاءِ الزَّحْفَيْنِ الْهَرَمِ الْمُنْهَوِكِ وَوَقِينَا
الْمَرَضِعِ وَالرَّضِيعِ .. فَبَارِكِ اللَّهُ مِنَّا الْمَطَايَا وَالْفَرَسَانَ
وَأَبَادِ أَعْدَاءِنَا وَأَحْقَادَهُمُ الدَّفِينَةَ وَحَسَائِكُهُمُ الْمَكِينَةَ !
أَرَاؤُنَا ثَوَاقِبَ ... بِهَا نَسْتَشْفِ سَتَرَ الْعَوَاقِبِ ...
أَجْرَى اللَّهُ قَلَمَ التَّقْدِيرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِرِعَايَةِ
أَوْطَانِنَا .. فَسَرَحْنَا آمَنِينَ فِي رَبْوَعِ عَيْشِنَا وَدِيْعِينَ
مَطْمَئِنِينَ .

المجموعة الأولى :

دَرَعْنَا رَسْتَمَ بْنَ دَسْتَانَ بْنَ سَامَ بْنَ نَرِيْمَانَ
وَسَيْفَنَا صَمَصَامَهُ الْكَرِيمَ .

رَسْتَمَ !! .. هُوَ ذَا فِي بُهْمِ رَجَالِهِ وَأَعْيَانِ أَبْطَالِهِ
يَحِيطُ أَعْدَاءَهُ بِالسَّلَاحِ مِنْ سَيُوفٍ وَرِمَاحٍ .. يَأْخُذُ
الزَّاحِفَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَيَعُضُ الْمُنْهَزِمَ عَلَى يَدَيْهِ فِي
نَدَامَةٍ وَحَسْرَةٍ

أَفْلَتَ نَجُومُ الْغَاصِبِينَ !!
لَنْ تَغْرُبَ شَمْسُ يَوْمِنَا .. لَنْ تَغْرُبَ شَمْسُ غَدِنَا
إِلَّا عَلَى شَفَقٍ مِنَ الدَّمَاءِ تَسِيلُ بِهَا الْمَخَارِمُ فِي
كُلِّ الْأَرْجَاءِ .

هَذَا شَأْنُ رَسْتَمَ دَائِمًا ... إِذَا زَحَفَ حَوْلَ النَّهَارِ
ظِلَامًا وَفَجَرَ الصَّمْتِ .. رَسْتَمَ يَرْغَمُ الْأَنْوْفَ
يُثْنِي الرِّقَابَ يَبْتَرِ الْأَجْسَادَ وَيَزْرَعُ الذَّرْعَ فِي
الضَّلُوعِ فَتَنْكَسِرُ وَتَنْدَثِرُ وَتَنْشَقُّ الصُّدُورُ وَتَتَمَزَّقُ
الْأَكْبَادُ !

رَسْتَمَ وَرَخْشَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْإِقَامَةِ وَالتَّرْحَالِ

مَلَكُهُمَا اللهُ نَوَاصِي الْعِبَادِ وَأُورَثَهُمَا الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
مِنَ الْبِلَادِ وَأَمَرَهُمَا بِبَسْطِ الْعَدْلِ وَالْإِنِّهِ افِ وَالتَّنَكُّبِ
عَنِ الْحَيْفِ وَالْإِجْحَافِ .

.. سَوَاجِعِ الْأَطْيَارِ فِي عَذَبَاتِ الْغَصَصُونَ تَحِيَّيْ
بَاطِلِ إِيْرَانِ وَهُوَ يَخْتَالُ عَلَى صَهْوَةِ جَوَادِهِ الْأَمِيْنِ .

رَخْشَهُ مِنْ عَتَاقِ الْخَيْلِ ... رَخْشَ اعْتَقَ الْجِيَادِ !
طَوِيلِ الثَّلَاثِ قَصِيرِ الثَّلَاثِ عَرِيضِ الثَّلَاثِ ...
صَافِيِ الثَّلَاثِ .. كَمْ لَهُ مِنْ خَصْمَالِ !

أَمْعَطَ لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ ... يَرْكَبُهُ رَسْتَمُ
دُونَ وَكَافٍ وَيُمْسِكُهُ بِأَشْطَانِ حَرِيرٍ شَفَافٍ ...
هَآ هَآ يَطْوِيَانِ أَطْرَافَ السَّبَاسِبِ وَيُثْنِيَانِ أَعْنَاقَ
الرَّيْبِيِّ فِي طَرِيقَهُمَا إِلَى مَضَارِبِ تَوْرَانِ
أَعْدَاءِ إِيْرَانِ ... إِلَى سَرَادِقِ الْمَارَقِ أَفْرَاسِيَابِ .

المجموعة الثانية :

أَبِكِ يَا مَازَنْدِرَانَ .. أَبِكِ ...
هَذَا حَظُّكَ الْمَشْؤُومِ بَانَ .. أَبِكِ ..
هَذَا يَوْمُكَ الْمَوْعُودِ حَانَ ..
عَلَيْكَ نَسِزْ حَفَّ رَسْتَمِ ...

سَتَعْرِفُ مَازَنْدِرَانَ
سَتَعْرِفُ هَوْلَ الطَّعْمَانِ
سَتَحْرِمُ تَوْرَانَ طَعْمَ الْأَمَانِ
عَلَى رَأْسِ أَبْطَالِ إِيْرَانِ يَزْحَفُ رَسْتَمُ
سَيَقْضِي عَلَى الْأَعْدَاءِ .. عَلَى الْفَاجِرِينَ
سَتَتِمُّ الْمَعْجِزَةُ .. وَيَعُودُ الْقَائِدُ الْمَنْصُورُ ..
فِي أَمَانِ

كَالسَحَابِ يُظَلِّلُ جَيْشَهُ الْجَرَّارَ ...
فِي تِيهِ الْجِبَالِ ..

يَتَهَادَى فِي السُّهُولِ وَالْهَضَابِ وَالشَّعَابِ
فَتَلُكُ نَهَآيَةَ نَقْضِ الْعَهُودِ ... وَنَكْثِ الْوَعُودِ !!

المجموعة الأولى :

بِصَمُصَامِ رستم ... برمحه .. بمقمعته تنفلق
جماجم توران .. كالشمس تنفلق على المرآة !!
صهيل رخشه إذا هدر كصوله الهزبر
إذا هتر !! يرف شعره على عارضيه كأوراق
الأقحوان على شقائق النعمان !

الويل .. الويل لتوران !!

رخش وسيده من معدن كريم .. لم يُغلبا
في نزال ... ولن يُقتلا إلا في صراع نبيل ! ...
ويح توران من نقمة بطل إيران .. !
ويا سعدنا بمن شدَّ وَسَطَه لخدمة الأملاك
ليرفع قواعد مجد إيران على ذرى الأفلاك ! ...

الحركة الثالثة : في قصر سمنجان

ملك سمنجان مذبذب يتأرجح بين حلفين ...
فهو في هذه الفترة من الموالين لتوران بينما
تتعلق ابنته بذكرى لقاء فريد كان لها مع
رستم بن زال .
يتجسم هذا اللقاء بينما يقوم المداح
بالوصف والربط والتعليق .

سهراب : هَوْنِي عَلَيْكَ وَلَا يَرْكَبَنَّكَ وَسَاسٌ ..
سهراب لَا يُغْلِبُ وَلَنْ يُغْلِبَ أَبَدًا ..
لَأَجْمَعَنَّ مِنْ تُورَانٍ عَسَاكِرَ مَدْجَجَةٍ
وَلَأَزِيحَنَّ هَذَا الْمَلِكَ الْأَحْمَقَ كَيْكَائِسٍ
عَنْ سَرِيرِ مَلِكِهِ .

الأم : وَمَا يَهْمُكَ يَا أَمِيرِي مِنْ كَيْكَائِسٍ
وَنَحْنُ هُنَا بِسَمْنَجَانَ فِي مَأْمَنِ مِنْ شَرِّهِ ؟
سهراب : مَا سَمْنَجَانُ وَتُورَانُ وَإِيرَانُ إِلَّا أُمَّةٌ
وَاحِدَةٌ وَإِنِّي لَمَعَّ أَفْرَاسِيَابَ التُّورَانِي
عَلَى هَذِهِ الشَّرْذِمَةِ الضَّالَّةِ .

الأم : لَا يَغْرُنْكَ مَعْسُولُ الْقَوْلِ وَمَا أَتَاكَ
بِهِ مَبْعُوثَا أَفْرَاسِيَابَ مِنْ هَدَايَا التُّخْتِ
وَالتَّاجِ وَالْخَيْلِ وَالْبَغَالِ .. سَيَسْتَعْمَلُ
سَاعِدُكَ ضِدَّ أَعْدَائِهِ .. فَإِنْ قَضَى
حَاجَتَهُ رَاغَ عَنْكَ وَلَمْ يَفْ بِوَعْدِهِ .
سهراب : وَهَلْ أُنْتَظَرُ مِنْ أَحَدٍ أَنْ يَفِيَّ

بوعده؟ أنا سهراب! ولن أكون
كأبي رستم خادما لتاج أو تخت أو
صولجان! أما قرأت عليك كتاب
افراسياب الذي أتى به مبعوثاه هومان
وبارمان. «اجلس على التخت واني
مُذك بما تريد من رجال وعتاد».
ليس هذا وعدا.. انها تـوليه..
واعترف لي بالمقدرة وعظمة الشان...

الأم : للملوك يا بني اقوال قلما تطابق النوايا
هم افراسياب الأوحـد أن يزيرح
الايـراني كيكاوس عن العرش.. وقد
اقعده وجود رستم أبـيك في طليغة
جيش إيران عن تحقيق حلمه القديم
بتوسيع رقعة ملكه على حساب الإـيرانيين
سهراب : تحدثيني عن أبي يا أمـاه فتملئين
صدري غيظا على ملكه المتعالي.. وقد
كان اسم رستم ولم يزل في مسمعي

لحنا شجيا.. أعـيبه بطاعته العمياء
لملك شره!

الأم : رستم لإيران كما كان والده زال وجده
سام بن نريمان من قبله.. الملوك
يا بني بالسواعد التي تشد أركان
تخوتهم.. وليس في خدمة الملوك
وضاعة ولا حطة. رستم من سلالة أحرار
وإن كانوا عبيدا لإيران.

سهراب : لكني آليت على النفس ان أكون
طليقا وان لا يحد من مطلق حريتي
الولاء لاي تاج من التيجان.. ولو كان
تاج توران... سأنقذ أبي من ضعفه
في يوم من الايام وسأذيقه لذة الحرية
حتى ينتشي.

الأم : حبذا لو لاقيتـه ياسهراب.. لايلتقي
الشمس والقمر.

سهراب : تلاقينا يا أمـاه.. كم مرة.. ما أقسى

الصباح مبدد الاحلام!!.. لكن لي معه
موعد.. وسيعلم الناس ويذكر التاريخ
ان لقمم الجبال الشوامخ لقاء... هي
ايضا..

الام : كائن بنبرات صوته من خلال ما تقول
..أتعلم ما كان أول كلام له عندما
جمعنا اللقاء في ساعة انس؟

* * *

المداح : (يقدم المشهد الذي يمثله رستم والاميرة
في جانب من الركح)
أيقظت الاميرة السمنجانية فارس
سجستان رستم بن زال بعد ليلة
سكر وعريضة.. رستم لا يشبه احدا في
جده وفي لهود.. طبيعته هي هي..
وهو شديد لا يترك عنانه للين... غير
انه في تلك الليلة كان ضيف ملك
سمنجان وقد حقه بفائق اللطف وبالغ

الإكرام... فشرب واستزاد، وطالت
السهرة فأنهكت بعض قواد. ثم التحق
بفراشه لينام في انتظار الصباح.. فلاح
في ليله الحال كوجهها الصبيح... وأطل
على وجهه قد هذا الأهيف الظريف..

ودنت الاميرة من الفارس العظيم..
وقد أنارت سبيلها شمعة وصيفتها...
فانحنيت عليه في لهفة واشتياق وحددت
اليه النظر.. وكأن يدا خفية لاطفت
الفارس فتململ وابتسم... فابتسمت
الاميرة وردت التحية. وانفرجت عيناه
فتعانقت الابصار... وتبدد ليل رستم
وتهلل وجهه لمرآى ليلاه...

قال من انت..؟ قالت من انت؟
وابتدا بالسؤال... وكان الجواب إثر
الجواب... وكان الحوار دون عذار ولا
حجاب.. وتعرف رستم السجستاني الى

زهرة سمنجان التي حضنها ابوها في
وكر حمام... وأرادها من ذوات الحجال
محصنة لا تراها عين... وأغرب به
من مآل !!

لكن الله قدر والحظ قضى ودبر !

رستم : أحورية أرى... أم القمر؟ ما كنت
انتظر خلف اسوار القصر ظبية
تبرج في هذه الحلل.. ذات حاجبين
كقوسين مشدودين وغديرتين تضطربا
كغصنين تائهين... اهكذا يسوى
الخالق من الارواح زهرات القصور؟...
الاميرة : بلغني عن لسان السمار ورجال الحاشية
والخدم شيء من احوالك واحاديث
بطولاتك.. وما خصك به الله من السمات
الشريفة والاخلاق الحميدة... فأتيت.
رستم : ومن تكونين ايتها الجنية الجريئة؟

الاميرة : وهل تهملك مكانتي وقد حضرت؟
رستم : أنت الاميرة ابنة ملك سمنجان...
لا يقدم على ما أقدمت عليه إلا بنات الملوك.
الاميرة : صدقت ايها البطل. انا ابنة من أمسك
رخشك وأضافك في قصره لئلا تحتد
وتنزل عليه جام الغضب...

رستم : الغضب؟ وهل يغضب عن أب ينجب
الملائكة ويبدع في خلقها؟ لا بأس
على أبيك من غضبي أيتها الحسناء...
لقد غاب فرسي عني في مرج القصر
ولم يكن عليه لجام ولا عذار... سباه
سنا محياك وإني لأعذره وأسأله
أباك... أنهم الله فرسي لغاية...
والغاية انت...

الاميرة : حدثوني عن شجاعتك في القتال...
أفيكون حسن المنطق وطلاوة الكلام
ايضا من سجايك؟

رستم : الجمال ينطق الصخر !

الأميرة : شغفني الاجتماع بك وكنت طالبة

وَدَّكَ ولو لم يقدر الله مَصِيرَكَ الينا ...

رستم : لطرتِ إلي كما طارت روزابه ابنة

مهراب إلى أبي زال دستان ...

الأميرة : روزابه من كابل وزال من إيران ...

فكيف يلتقيان ؟

رستم : وأنا من سجستان وانت من سمنجان ..

الأميرة : ويريد الله أن يكون بين مُلككم والعرش

الحاكم في هذه البلاد عدا مكين .

رستم : للملوك قلوب لا تلمين .. ولقلوب

المحبين يا ابنة الملوك شوق وحنين ..

ولا يفهم لغة الطير إلا إسماعيل !

الأميرة : من لقنك الحكمة ؟

رستم : قوسي وخنجري ... ورثتهما عن آبائي

لحمایة ایران والذود عن تخت ملكي

کیکاوس .. لكني عبدك يا أميرتي

الأميرة : عشقت روزابه ابنة مهراب أباك دستان

فحالفتها الأشجان وملك الهوى عنان

اختيارها وفجعها بنومها وقرارها وفتح

عليها مكامن الشيطان ..

رستم : شيطان الحب يا حسنائي ملاك من

ملائكة الفردوس .. لن يطرد !

الأميرة : أصحيح أن «سین دخت» جدتك كانت

لامت روزابه على طرحها قناع الحياء

وآخذتها بهيامها بزال ؟

رستم : لا ينفع اللوم إذا تعاطفت القلوب !

الأميرة : صدقت يا أميرتي صدقت .. تريد

الأقدار أن يرزقني الله منك ولدا

يكون في قوتك ونجدتك .. وهذا

الجمال ...

رستم : عقدت عليك بحول الله ومشيتته

ورضيتك أمًّا لهذا الولد المنتظر .. خذي

هذه الخرزة المشدودة على عضدي ..

وأعلمي بوصية ...

الأميرة : ما وصية الحبيب؟

رستم : إن رُزقتِ انثى فعلقي الخرزة على

صدرها وإن رزقت ابنا ذكرا فشُدِّيها

على عضده .. ليعلم الوليدُ من

أبوه ...

الأميرة : وهل من اسم تُريدُه لهذا الولد ..؟

رستم : الرجال يصنعون أسماءهم بحدِّ السيوف

والرماح .. ليكونُ ابْنُنا مثل سام بن

نريمان يستنزل العقاب من الهواء

ويسامي الشمس في كبد السماء!

الأميرة : الرجال يصنعون أسماءهم .. وسيكون

ولدا إن شاء الله ...

سهراب : (لأمه) وَسَمِّيتَنِي سهراب .. ووفيت

بالعهد ..

الأم : ذاك عهد من العهود .. وإني لموفية

بها كلها إن ساعدني الله وأمدَّ في

عمري ..

سهراب : شابة أنت يا أماه .. البدر لا يشيب !!

الجد : (يدخل) نعم يا بني .. أملك شابة .. وشابُّ

جدك هذا رغم تقدم السن ...

الأم : حَيَّتْ أَبِي .. أطال الله في عمرك

ورعاك ..

الجد : الله يرعانا وسواعدُ هؤلاء الرجال ..

أما قصُّ عليك ابْنُنا سهراب ما فعل

بقاعة الإيراني هجير؟

الأم : وهل في وقته ما يسمح بالخلوة؟

حفيدك يا أبي شغلته عنا البطولة ..

الجد : وهل من بطل غيره؟

سهراب : سمعت يا جدي عن رستم بن زال

دستان ما يفغر أفواه الزمان .

الجد : دعك من هذه الخرافة التي لا تنمو

إلا في الخيال .. أنت بطل سمنجان ..

وأبوك جدك هذا يا بني .. ليس لك
أب غيره

سهراب : أكرم بك من أب يا أعظم الأجداد !
ما أسعدني بك وبأمي الحبيبة ..
لكن .. سمعت من أخت اللعين هجير
أمس في حصار القلعة ما حيرني ..
أشرفت من الأسوار فرأيتني على ظهر
فرسي أدبر اقتحام القلعة قسرا
وصاحت بي « يا ملك الترك والصين ..
لم تصب منا سوى سواد الرجال فلم
تعبت وتعנית ؟ أرجع من حيث
أتيت ولا تحزن نفسك على ما فات ..
توران لا تطمع في مزوجة إيران ..
أرجع وراءك .. الأولى بك إخفاء أمرك
وحفظ روحك .. فلو بلغ خبرك رستم
خادم كيكائوس لقطعك إربا
يا ابن سمنجان ! »

الجد : أنا أبوك يا سهراب ..

الأم : أنت خير أب لأم سهراب يا أبي ..

أما أنت فابن رستم من شجرة دستان
ابن سام بن نريمان .. وما سر
استعبائك إلا في انتسابك إلى هؤلاء
الأبطال ...

سهراب : إذن سأكون أسمى ممن ذكرت وأمنع ..
لأجمعن عساكر توران ولأزعجن

كيكاوس هذا عن سريهر ملكه
سأقلع يا أماه آثار عقبه من إيران
وأنقل التاج والتخت والإيوان ...

الجد : (مقاطعا) إلينا يا بني .. أحسنت
أحسنت .. أنقلها إلينا !

سهراب : لأنقلنها إلى أبي يا جدي ! .. إلى أبي
رستم بن زال بن سام بن نريمان .
ثم لأعطفن من أرض إيران إلى بلاد
توران وانتزعن الملك من افراسياب !! ..

فما دام رستم أبى وما دمت ولده
سهراب .. لا ينبغي أن يتوَّجَ غيرُ
أبى ...

الأم

: صدقت يا بني .. يا ابن أبيك !! ..
ومتى كان للكواكب أن تظهر للعين
إذا أشرقت الشمس وسطع القمر؟
فألقِ في الماء سفنك على بركة الله
وتصدَّ لاكتساب المجد والسناء .. فلقد
جمعتَ يا سهراب بين الأصالة
والبسالة ...

الحركة الرابعة : المداحون

القرويون مدعوون لتتبع الماحمة التي
سيكون بطلانها رستم وسهراب ابنه من
أميرة سمنجان ..
المداحون يستجدون العطاء ...

المداحون : سهراب هذا- يا سادة- سيدوخ أهل
الزمان .. هو نسخة من أبيه رستم
ابن زال ... شب في قصر سمنجان
وشرب من ثدي أمه بسالة الأبطال
فبهر منذ الصغر كل أترابه و كان
من بينهم السباق ترتج لصيته الأبعاد
والآفاق ... وليس هذا من سهراب
بالأمر الغريب ... فهو كأبيه من شجرة
سام بن نريمان بن كرشاسب وهو
كجده زال بهلوان حزب ونبع ذكاء .
لكن ... تريد الأقدار أن تقسم
الجسد الواحد إلى نصفين وأن
يناهض الساعد الساعد وأن تضرب
اليمنى اليسرى وأن تلتقي ضببات
السيوف في صدر واحد ينبض فيه
قلب واحد !
تريد الأقدار- يا سادة- أن تشتت الشمل !!

فضغائن الأجداد أثقال على الأحفاد ..
وأصول الحق قد كشجر الشر لا تُشمر
إلا مُراً ! .. !

قديمًا كانت «سيمرغ» وكُراً
لبذور الإخصاب يباركها إله المطر
«تشتَر» فهي منه غيث مُحمّل باليمن
للعباد .. قديمًا كانت البركات ...
أما مانقص عليكم من أخبار الأسرة
المكوبة ، أسرة دستان ... فحصاد
شؤم وخراب ، ووابل من
دموع العذاب !

هذا أب يقتل فلذة كبده ...
وذاك أخ يُزيحُ راس أخيه
عن جسده .. وهكذا يعود بنا
التاريخ إلى الإخوة الثلاثة سَلَمُ
وتُور وإيرج .. أبناء أفريدون ..
ثم يربط مصيرهم بمصير الأبطال

الثلاثة زال ورستم وسهراب ..
لا .. لا .. لا !!!

لا ينفع البكاء أيها السادة .. يا كرام
الأحساب والأنساب .. البكاء لا يرجع
الأموات .. لكن ... المال يعيد الحياة .
ارفدوا يا سادة .. ارفدونى لا أراق
الله لكم رفدا .. حتى تمتلىء علبتنا
هذه بغيث بدوركم النافع المدرار
فينطلق اللسان بأحسن القصص
ويكون البيان !!

الحركة الخامسة : رستم والشيخ

الوقت ليل...

رستم في حديث مع شيخ تراءى له في الظلام
على مقربة من سرادقه وأنذره بسوء
العاقبة إذا أمعن في القتال فيحترق
البطل

الشيخ : حَيَّتَ يا ابن زال.. دامت في السرور
أحوالك.

رستم : حَيَّتَ أَيْهَا الشيخ الوقور.. تنفست
الأيامُ بمقامك واستدامت الحال
بأيامك.. أطلبتنى لحاجة؟

الشيخ : طلبتك وألححت... وأعلم أن لك من
المشاغل ما يمنعك من الاستماع إلى
شيخ هرم مثلي.. أراك على أهبة يوم
عظيم..!

رستم : نحن دائما على أهبة يا شيخ..
أنسيت ما نال إيران من أَصْلَالِ
المصائب على ضفة نهر جيحون؟
معاذ الله أن يكون لنا في قتال افراسياب
مثنوى غير صهوات الجياد.. يقولون
إن قائد كتائبه ليث هصور...

الشيخ : خير لك أن تبقى مع أهلك وذويك
فَتَقَرَّ عَيْنُهُمْ بِكَ وتنشرح الصدور..!

أعدل عن مقاتلة آل توران!

رستم : ومن تكون أيها الشيخ حتى تلقى الكلام هكذا جزافاً؟

الشيخ : دعك من هذا الصدام يا ابن زال! فالنصيحة باب الرحمة ومفتاح البركة التي لا يهلك عليها رأي.

رستم : ألهذا طلبتني يا رجل...؟

الشيخ : أنا لا أواطئك على أمر أبطنه معك وأظهره عليك وإني لَمُعمِن في موادعتك بالصدق والصراحة، ولن يحملني فساد الضمير ودغل القلب على التماق إليك واستهوائك... لا تخرج لهذا اللقاء يا رستم، ثق بشيخوختي...

رستم : لا تخش باسا علي أيها الشيخ الطيب..

قبلت علانيتك لا لوم عليك... لكنني لن أعمل بنصحتك. أنا ابن زال

وأنت تعلم أنني سباق إلى المخاطر... أتهافت على الموت كما يتهاافت الناس على الحياة.

الشيخ : أعلم أنك تطارد الموت كما تطارد الأطباء في المخارم والمفازات... ومن يدريك؟! لعلك تُفوز في الخلاء عبثاً هذه المرة.... لربما ندمت إذا أوغلت...؟

رستم : يا شيخ! هل يندم رستم بن زال وهو

من قوم ذوي عزة ومنعة... نحن شياطين خدعة! زروع الحمية فينا نابتة ودروع الأنفة علينا ثابتة..

الشيخ : لقد قتلت من الأعداء يا رستم ما لا تحصيه الأعداد... وقد ضمننت للتاج رأساً يعتصبه وملكت كيكاس رقاب العباد... أما آن لك أن تُخلد إلى الراحة وقرار البال؟

رستم : نعم.. أبكمت من الأرواح ما لا تحصيه

الأعداد.. لكن الوفاء للتاج
نور أبلج... وخلاص إيران لن يأتي
إلا بقتل أفراسياب...

الشيخ : قتل التَّينين «دهاكة» بنهر «كشف»

أيسر عليك يا رستم من قتل عدوك
على ضفاف جيحون! لن يخرج للنزال
في هذه المرة!

رستم : لن يخرج للنزال؟ ومن أخبرك
يا شيخ؟

الشيخ : أرضنا يا ولدي بعيدة المسافات متراخية
الشقة متفاوتة السبل.. وأعلم أن
أفراسياب في كهف من كهوف هذه
الجبال يرفل في حلل التيه وينتظر
الانتصار على أيدي قواده.. لن تراه
في حومة القتال!

رستم : لن أراه في ساحة القتال؟

الشيخ : إن كنت تريد أفراسياب فتسلح بالصبر

ولا تركب مطايا العجلة في هذه
الشعاب.. وأعلم أنه وإن أسرجت
له الأفلاك وتطأطأ لغزه السماك
لن يتوسد بالآخرة غير التراب.. وأنت
أيضا يا ابن زال.. كففوا عن التناحر
والقتال! لم يهبكم الله الحياة
لتريقوها هدرًا... كففوا عن هذا
الإجرام في حق الأحياء... في
حق الحياة!!

رستم : أين أنت أيها العجوز.. أجنبي..

أين اختفيت؟ يا شيخ.. يا شيخ!
كيف؟... هل ابتلعتة الظلمة أم غاص
في التراب؟ عجيب أمر هذا الشيخ..
يحيرني ويتبخر بين طيات الدجى..
ويتركني على ظمئي.. يا شيخ! أين
أنت؟ أجنبي! لا أحد! أأكون

دمية حرّكها الشيطان؟ لا.. لا!!
 رأيته بعيني.. سمعته بأذني..
 لمستته بيدي هاتين وما زلت أشعر
 ببرودة جلده الخشن المتغضن..
 لم يكن شبحا.. حدثني وسألته
 وأجاب واستنكرت ما قال وذكر
 أفراسياب وحاجّ ونصح... ثم
 اختفى هكذا فجأة كالمركب في
 غياهب الأمواج.. غريب.. غريب!!
 يا شيخ!. اخرج من ليلك!. وإلا
 بعجت بطنك بهذا الخازوق!. هات
 مزيدا من الإيضاح.. أريد إفصاحا
 تكام!. فوالله إن تقيك ستائر
 الليل!!

جيو : ما بك يا رستم؟ ماذا جرى ولم
 الصياح؟

رستم : الصياح؟ من كان يصيح؟

جيو : سمعتك ترغي بأعلى صوتك.. «هات
 مزيدا من الإيضاح» من كنت تسال؟
 رستم : هو...

جيو : ومن تقصد؟

رستم : صاحب العصا..

جيو : أي عصا بين كل هذه الرماح..؟

رستم : أبحثُ معي... لأسبرن أغوار الظلام..
 يجب أن تأتي به! لي معه بقية
 حديث..

جيو : أباك مس يا رستم وما هذه الهواجس؟

رستم : هواجس؟؟ كلا.. رأيته وسمعته
 ولمسته.. لم يكن شبحا!

جيو : دعك من التخيلات ولنلتحق
 بالفراق.. غدا.. موعدنا مع
 المصير..

رستم : أي مصير..؟

جيو : مصير الأبطال.. بحد السيوف

والدروع والرماح .. غدا الانتصار
والغنائم .. قم ونم ...! المعركة
تنتظرنا في الصباح ..

رستم : المعركة؟؟ معركة أخرى .. تُزهق فيها
الأرواح ...

جيو : وهل من معارك بلا سلاح؟

رستم : أمعناً في القتل والتكيل

جيو : ليشب إليك رشدك .. ما هذا الخذلان ..
أنت رستم بن زال !

رستم : نعم .. أنا رستم بن زال .. "الحرب

إجرام في حق الحياة .." كذا قال ..

جيو : الحرب إجرام ..؟ ما هذه الخرافة؟

بل قل إنك تخشاها وإنها

تزعجك ليلة النزال !

رستم : رستم رستم يا جيو .. لم يخش

قط معركة ولم يقيم وزناً لأي عدو ..

لأي كان .. رستم كما كان !

جيو : هكذا عرفت رستم .. هيا الآن إلى
الفراش .. ولا تعد إلى هذه الخواطر
الكافرة الخاسرة .. همنا افراسياب ...
وغدا ..

رستم : افراسياب ..؟ «لن يخرج للقتال ..»
هكذا قال ..

جيو : دعك من القيل والقال .. وتها ..
غدا تنزع عنه عن جواده نزع الدلاء
بالاشطان .. ثم تهوى عليه فتقصد

رأسه ورأس فرسه معا .. غدا الانتصار !!

رستم : أهذا ما ينتظرني غدا ..؟

جيو : ذاك ما يجدر برستم أن يفعل بعدو
إيران !

رستم : وما دون ذلك؟

جيو : كلام .. كلام ..

رستم : لن أخرج للقتال !!

جيو : كيف؟

رستم : أنت لا تفهم يا صديقي جيو ..

جيو : وما تريد أن أفهم ؟ طلبت من

الساقى جامَ خمرٍ لم تشربه وغادرتنا

دون اعتذار واستئذان .. وها أنا أجذك

تصبح وتهدي في الظلام ..

رستم : لن أخرج للقتال .. قلت لك !!

جيو : سمعت ما قلت .. لكنك لم تقنعني ..

أما أمرت أن يُخرجَ سرادقك ويضربَ

على نهر جيحون ؟

رستم : هكذا أمرت ..

جيو : ليس في الأعداء من يقف قدامك

ويثبت أمام حسامك ..

رستم : إن كيكائوس سريع الغضب شرس

الخلق .. أعلم أنه لن يوافق على

ما أنا فيه .. لكن لا يهم ..

سنتوانى في امثال أمره ونُعرضُ

صفحا عنه . سننهض إلى حضرته

بعد يوم أو يومين .

جيو : كيكائوس يستحثك في المسير إليه

في عساكر زابلستان والاستعداد لمحاربة

فارس توران .. فليس أحد غيرك يصلح

لملاقاته على ما حكاه « كزدهم » من

حباله .

رستم : كيكائوس يأمرنا بالإستعجال والمبادرة

لقتال فارس توران ...

جيو : قال لرسوله « إن وصلت صباحا

أرجع مساء وإن وصلت مساء أرجع

صباحا » وأوعزَ إليه في حثك

يا رستم على الإسراع وإعلامك بأن

الحال لا يحتمل التأخير ...

رستم : قرأت رسالته وقضيت العجب من

هذا الفارس الذي يقولون إنه يشبه

جدنا سام .

جيو : اشتغل قلب كيكأوس بهذا الرجل

حتى هجر من أجله النوم .. أتريد
أن ينزل علينا ثائرة غضبه إذا
نحن توانينا ولم نُسرع إلى ما طلب؟
رستم : لا أرى مبررا للغضب .. لم يبق
على وجه الأرض من ينازع كيكأوس
ملكه !! لقد وطئنا عرشه وسحقنا
أعداءه .

جيو : أمر وعلينا الطاعة .

رستم : اشتعلت بسواعدنا نار مآوك الفرس

وبها ضربت لهم أرواق المجد على
مفرق الأفلاك ... آه .. آه .. يا جيو !!

جيو : كأني بك مكدودا ...

رستم : وإني لمكدود .. لقد زرع في نفسي

بذور الشك هذا الشيخ الذي ما لبث
أن تُوارى في سواد الغاب ... والشك
لعنة يا جيو !!

جيو : عدنا إلى هواجسك .. دع الهواجس
لمن لا شغل له .. للشعراء والكهنة
والعرافين ...

رستم : لا أريد !! لا أريد أن أقاتل غدا ..
كفى ما أزعجت من أرواح !! كلام
الشيخ حق .. لم يهيننا الله الحياة
لنريقها هدرا .. لكم سقطت يا جيو
تحت سنابك رخشي من رؤوس !!

جيو : رؤوس أعداء إيران يا رستم !!

رستم : أعلم ذلك .. لكن .. الشيخ ... ؟

جيو : لا يُضيع مثلك فرصة للنزال !!

رستم : لا حين أحين يا رفيقي من سلامة

مع تضييع .. ويعلم الله أني لا أفكر
في سلامتي يا جيو .. وإنما ..
وإنما .. الشيخ !!

جيو : (مقاطعا) الشيخ ..؟ الشيخ .. الشيخ !!

رستم : أبحثوا لكم عن رجل غيري .. فقد

شربتُ من دم الأعداء ما يُشْمِلُ ..

وفيما شربت كفاية ! أما من موادة ؟

من هدنة .. من سلام ..؟ ومتى .. متى

يا ترى تضع هذه المجازر أوزارها ؟

جيو : غريب أمرك يا صديقي .. غريب

ومذهل ..

رستم : سأنام .. سألتحق بفراشي وأنام ..

مساء الخير يا جيو .

جيو : نَمْ مطمئنً البال .. غدا ينفرج الليل

بابتلاج الصباح ، وما عز أمر

إلا هان .. ولا تشعب إشكال إلا

استقاد ولان ..

الحركة السادسة : المعسكران :

المدّاح يهيمُ القرويين لمشاهدة المعركة
بين التورانيين والإيرانيين ... بينما تُمجّد
مجموعات المعسكرين أبطالها .

المداحون :

الأولى طبل والثانية مزمار والثالثة رنين
يحول الليل إلى نهار !! المال أيها السادة
يا كرام الأحساب والأنساب يطلق اللسان ويفسح
للخيال ألف مجال !! هاتوا وزيدوا ثم أنصتوا
كيف تلتقي الجبال... أتتجمعون عن المعطاء...؟
أفيكم الشحيح والبخیل؟ . معاذ الله معاذ الله !
من كثر خيرد سادتي ولم يكن لئيمًا ولا ذميمًا
ولا محبًا لذيف الدنيا ولا متفاخرًا ولا متسلطًا
ولا متساميًا على بني آدم.. فهو معطاء وهو
من الأخيار ! وأنتم خيرة القوم .. ونحن
لا نرفض السخاء !

بلغني أن إبليس الرجيم .. قولوا معي :
«لعنة الله عليه آمين» . بلغني أن الشيطان
لقى نوحا عليه السلام ... قولوا معي «عليه
ألف تحية وسلام» . بلغني أن عدو الله لقي
نبي الله فقال له النبي .. أتعلمون ماذا قال؟ ..

لكن ما لي وهذه الأقوال؟ نحن نقص عليكم
سيرة رستم بن زال بن سام بن نريمان... وعدناكم
بقصة رستم مع ابنه سهراب.. بركان وبركان
يلتقيان!! وزلزال ورعد وبرق وغطش وبغش وإرزيز
وطوفان!!

استمعوا يا سادة إلى هذه الأخبار وتخللوا
ماكان.. تخللوا ساحة القتال وقد تدانى الفريقان
وترأى الجمعان.. فتحفظوا للصدام وتدرعوا
بالصبر والجلد والحماس والسيوف والرماح
والتروس وخوذات الطعان.

تخللوا الفريقين على ربوتين متقابلتين
مكشرتي الأنياب مكفهرتين صائلتين مدممتين.
العجب العجاب!! السماء ترتعد من هول منظرهما
والطير يحلق عليهما ينتظر اشلاء العباد!!
وكأنني بالشمس احتجبت ذعرا في هذا اليوم
يوم الحساب!!

المجموعة التورانية :

نحن بنو توران

من بطن افريدون من خير البطون
قد يَتَّمُوا أولادنا وأيموا نساءنا
أقوامنا مشردون!

تبت يدا منوهر!
إلى دماء إيران ظامئون
نحن إلى كيكاسوس الدعي مسرعون
نزيجه قسرا عن الإيوان
نفتك منه الصولجان

نقتل من يناصره
نبيد من يعاشره
افراسياب

نحن له رماح!
جيوشنا سنابل الجحيم تملأ البطاح
يألفها السلاح
جياذنيا صهيلها قد زلزل الفضاء

أفبالنا أقدامها أخضعتِ القضاء
كتائب الأبطال كالإعصار
تَحِيدُ عن طريقها الأقدار
صامدة مظفره
شامخة منتصره
يحرسها الأحرار!!
على ضفاف النهر ثبَّتْنَا الخيام
عدونا المذعور لا ينام
ياخذنا إلى لقاءه ضرام!!
يا نشوة النصر القريب
تعانق القلوب!!

المجموعة الإيرانية :

نحن بنو إيران
من بطن أفريدون من خير البطون
قد دبَّ أحفاد الملوك الخيرين
الطيبين الصالحين المصلحين
من دُوخوا الأعداء
من زرعوا الردى
وطالبوا بالثأر
واخصبوا الأرض الموات
بالحزم والثبات
وشيدوا المدائن
تحتضن الحياة!!
نحن الذين روضوا السيول
لتبعث الحياة!!
ككاوش المظفر المقدام
نحن له الرماح والسهام
نحن الدروع والصُّدار

قد عززت جانبنا الأقدار!!

ويل إذن للزاحفين الغاصبين المعتدين!!

حذار يا توران من إيران

الويل يا افراسياب

الظالم السفاح

لرهطك الملعون!!

وبدم الأعداء

تخمر يا جيحون!!

وكل راية لنا كالحية الرقطاء

تزحف في السماء

تنذر بالفناء

يا ويح توران

من صولة الأسود!!

الحركة السابعة : التأهب للقتال

البطالان يستكشفان المعسكرين من مراقبة

ويتحول اهتمام القرويين من شق إلى

شق دون انقطاع.

الأب والإبن يتباريان دون أن يعلم

أحدهما عن الآخر ما يربط بينهما من وثاق.

سهراب : أخبرني عن صاحب السرادق المطرز ..
سرادق الديباج .. الذي قدامه راية
براقة على رأسها هلال من ذهب .
هجير : لا أرى ما تقصد أيها الأمير .
سهراب : بل .. تغمض عينيك لئلا ترى ..
لتفتح عينيك أيها الذئب وإلا
سملتكما بهذا الخنجر !
هجير : أنا أسيرك يا مولاي وحياتي أمانة
بين يديك .

سهراب : أجب عن سؤالي ولا تراوغ !
جودرز : يحيرني يا رستم أمر هذا الفارس
المائل على قمة الربوة هناك !! ألم
تسمع صدى صوته وهو يتحدّى
كتائب إيران .. ؟

رستم : أتخشى على بني إيران يا جودرز ؟ وهل
من ند لنا في جميع ممالك توران ؟
جودرز : جيش توران كالجراد يغطي التراب .

رستم : وجيشنا بحر إذا امتلاً غمر التراب
وما يغطي التراب...

سهراب : والسرايق الأخضر يا هجير.. ذاك
الذي تحفه بركة من الرماح
المهددة الصائلة؟ لمن يكون؟
هجير : لست أدري.. لقائد ما...

سهراب : كيف لا تدري.. وأنت من القوم؟
هجير : كنت منهم قبل أن يكبلني أسرك..
سهراب : من ذلك الرجل الطويل القامة العريض
الكتفين الذي يقف بحذاء الراية؟
اسمه..؟!

هجير : يلقبونه «الأسد» وترى الوحش
على رايته

سهراب : كذبت أيها المنافق!! لن يكون
موتك - إن أصررت على الكذب - إلا
على يدي...

رستم : كيف تُسائلُ عن المصير وأكبر
قوادهم نغثالهم في العطن
كالدواب الرخيصة؟

جودرز : «زند» ليس أعظمهم ولا هو الأشد..
رستم : سألقن هذا الدعي الذي يختال على
الربى كيف نردى أعداءنا دون عناء.

جودرز : ما أبرعه من رام لا يخطيء نشابه!!
أرأيت كيف أصاب الطير على رأس
الدوحة؟

رستم : لعب أطفال.. أنظر... (يرمي
بنشاب صوب سهراب)

سهراب : نشاب على نشاب!! هكذا تكون
الرماية.. أتعلم من رماه؟

هجير : يد مباركة ونظر ثاقب..
سهراب : لأبورك يداك.. قل لي ولا تُخاتل..
ألا يكون الرامي رستم بن زال؟

هجير : لن يكون رستم في طلائع إيران ..
رستم في زابلستان يعاقر الربيع ويسامر
السمار ..

سهراب : لن أشارك في القتال .. اريد نداء !!
جودرز : وجدته في هذا النشاب ..

رستم : سهراب فتى .. وهل أقاتل الفتيان ؟
سننفذ له أحد الاعوان ..

جودرز : فتى ولا شك .. لكنه يضاهي بساعده
شداد الرجال !!

رستم : خست يا افراسياب .. تتدرع الآن
بالفتيان وتشتري قلوبا تأقي بها الى
الرماح ..

جودرز : ليس القائد الذي يواجهنا من المرتزقين
.. يقولون انه امير ابن امير

رستم : أمير أو سلطان .. لن يحميه نسبه
من رماة ايران !!

سهراب : أيها الفرسان .. يا أبطال توران ..
تأهبوا للنضال .. حرام عليكم الراحة
بعد هذه الساعة .. ستلاطم امواج
العساكر !! شددوا الحراسة ! اليقظة
ضمان السداد ! وعدوكم بالمرصاد .
فيلتحق كل مقاتل بمكمنه ومرصده
ومرقبه ولتحرصكم الاقدار !!

كبارهم يتسترون .. والسواد في
طلائعهم يرتجف من الذعر .. وهذا
أسيركم هجير صاحب قلعة سيذر
يؤكد أن ليس فيهم أمير .. اختفى
كيكاوس وتقلص ظلّه وأم شطر جحره
زاحفا ينساب ..

رستم : لن تفلت مني يا افراسياب !! وان
حمتك رؤيا الشبح .. الشيخ الذي
حدث وأرعوى ..

جوذرز : أَلَمْ تَنْسَ الشَّيْخَ بَعْدُ وَمَارَوْى ؟

رستم : لو لم يكن فيما قال إلا نبذة من الصدق
فهى راسخة في الذاكرة الى حين .. لن
أَنْسَى مَقَالَته يَا جَوْدَرَز !!

جوذرز : دعاك الى الاستسلام وتذكره؟

رستم : دعاني الشيخ الى السلام .. فكيف لا
أذكره ؟

تَرى هذه الخلائق التي ستُدْفَعُ إِلَى المَجْزرة
كالشياه ؟ .. هؤلاء يا جوذرز من بني البشر ..
لكل بيت ولكل وكر واطفال وآمال
وَأَمْسُ عَالِقٌ بِالْأَذْهَانِ وَغَدٌ يَتَطَلَّعون اليه
فِي شَوْقٍ ... لكل أسيرة ... والرقاب في
كَلَا الصَّغْفِينِ رَهْنُ السِّلَاحِ

جوذرز : قَبِحه الله من شيخ ثرثار !! لا يَسْتَتِيبُ
الْأَمْنُ إِلَّا بِالْحَسَامِ !!

رستم : ليس من العدل أَنْ نَبْزُهَقَ الْأَرْوَاحَ ..
فَالْغَنَمَ لِلْمُلُوكِ وَالْمَوْتَ لِلْسَّوَادِ ..

جوذرز : تلك هي القاعدة ... يموتون لتبقى
التيجان !!

رستم : لو قَلَبْنَا الْآيَةَ يَا جَوْدَرَز ... سَنُبْقِي عَلَى
التيجان ونبقى على الأرواح ...

جوذرز : جرب دون قتال ؟ وما قصدك يا رستم ؟

سهراب : (لِلرَّسُولِ) مَنْ أَرْسَلَكَ ؟

الرسول : سيدي ...

سهراب : ومن سيدك ؟

الرسول : سيدنا يا مولاي ...

سهراب : أَصَاحِبُ السَّرْدَاقِ الْأَخْضَرِ ؟ صَاحِبِ
الْأَسَدِ وَالثَّعْبَانِ ؟

الرسول : الثَّعْبَانِ وَالْأَسَدِ رَايْتَهُ .. ذَاكَ هُوَ ..

سهراب : يُطَالِبُنِي بِالنِّزَالِ ؟

الرسول : نعم .. سيوفد احداً من قواده

سهراب : قُلْ لِسَيْدِكَ أَنْ يَظْهَرَ بِنَفْسِهِ .. دُمُهُ

مُقَابِلَ دَمِ رِفَاقِهِ .. لِيَكُنْ كِلَانَا لِدَوِيهِ

الْفِدَاءِ !! بَلِّغْ سَيْدَكَ مَا أَمَرْتُ !!

رستم : قبلتُ العرض .. سيكون الفداء!!

سأصارع بمعزل كما طلبتُ .. سرّجوا
رخشي وأحضروا مقمعتي وصمصامي ..
لن يُقِلَّت هذا الدعي من قبضتي ..
لكنني أصدقك يا جوذرز كنت
اخترتُك لهذا النزال ...

جودرز : أأقابل هذا البطل ؟ لست جباناً يا
رستم لكنني لا أتهور .. لا أجازف!!

رستم : سأخرج اليه وإن دون تحمس واندفاع .. لا
أريد أن تشكله أمه وهو في زهرة الشباب .

جودرز : في الحيلة سلامة .. عليك أن تحذر!!
هؤلاء ذووا مكر وخداع .. لا تستصغر
عدوك فيظهر عليك .

رستم : ترى سيفي ؟ .. أمن حديد هو أم من خشب؟

الحركة الثامنة :

المداحون يواصلون إغراء القرويين بمعسول
الكلام والتنميق والتهويل ويربطون حلقات
تاريخ إيران بعضها ببعض دون أن يغفلوا عن جمع
ما يعود به القرويون

المداحون :

أرأيتم أيها السادة عملاقين هائجين متحاملين
متطاولين؟. المشهد مُثير للحماس.. فالبحر رائع اذا
زخر وتعالى في جوفه الامواج!! وبقيني انكم الى
هذا اللقاء الفريد متشوقون والى صراع الابطال
متطلعون...

لكن...!! لكل قصة رآو يرويهها وتصوير ومنطق
وبيان.. والقاص كسائر بني آدم من لحم ودم.. ومن
الاخبار يا سادتي ما يعسر عن وصفه اللسان.. دون
التهيي والتثبت والامعان.. لا تنسوا أننا ننظر الى
الغيب من ستر رقيق.... ولقد بلغنا بالقصة منعرجا
جد دقيق. والرأي يا سادتي ان نقف بكم عند
هذه الحدود. وقد أقامت الاقدار بين بطلينا السدود...
ثم هوت بهما من أعلى عليين إلى أعماق أخدود...
سنودعكم الان على نقرات الطبل ورنات المزمار

وسننام الليلة مُتلهِّفين الى سماع الأخبار .. وما من
ليل إلا ويتبعه نهارٌ .

موعدنا بكم ياسادتي الكرام في نفس المكان
مع الترحاب والاجلال وَالْإِعْظَامُ ...

طَهْلُ يا ولد !! لا تريد؟ . زمر يا زمار !!
انت أيضا لا تريد؟؟ أمرُ هذين يا ايها الامجاد ..

يدعو الى الحيرة والعجب ..!! هذا شأنهم في كل
قرية ... في كل ساحة .. في كل بطحاء ... اذا
نزلوا أقاموا وخطوا الرَّحَال .. القصص تسببهم وتشدهم
بالسلاسل والحبال ... كالخشب يشده المسمار !!

تريدون نهاية الاخبار ..؟ وهل لقصتنا من
خاتمة وهي بين إقدام وإدبار ؟؟

الحياة ايها السادة بين هزل وجد وجزر ومد
واخذ وعطاء ورد ... بين اثنين يتعاقبان
والظلمة تمزقها طلائع الأنوار ...
الشيء ونقيضه ايها السادة ... المرأة وما وراء المرأة ...

اثنان يتلاحقان ولا يلتقيان ... نجم يغرب ونجم
يشرق ...

اثنان؟ اثنان؟ . رجعنا الى القصة .. عدنا الى
رستم وسهراب .. الى هذين الرجلين تربط بينهما
أواصر البنوة ولحمة الأبوة .. لكن !! تأبى الأقدار
ويأبى العباد في كلا الشقين المتخاصمين إلا أن
يكون بينهما عداة !!

رستم وسهراب دابتان ترزحان تحت عبء
خفي لا تراه العيون ... لكن !! تنوء من ثقله
الكواهل ..

ها هما يتقدمان الى معزلهما للبراز ... بينما
تَشْخُصُ فيهما الابصارُ من كلا المعسكرين ...
الساعة رهبة ايها السادة والموقف مكفهرٌ عابس !!
عملاقان يمشيان على الارض مَرَحًا تحت التهليل
والصیحات والهتافات والنداءات !! كل قوم
ببطلهم يشمخون وبخصاله يتباهون ويتفاخرون ...
عملاقان يتمايلان كجبالين أثملت هما نيرانُ

بركانٍ يستعر في جوفيهما !! ولا غرابة أن تحمرَّ
وجنتاهما .. كل ما فيهما نور ونار .. وفطنة وذكاء
وَقَادُ .. الاسد والشبل من فصيلة واحدة والجَدُّ واحد
أحد .. كرشاسب .. ومن صلبه كان نريمان ومنه أتى
سام .. وسام هذا والد زال ورستم هو أبن زال ... وسهراب
من صلب رستم بطل الابطال ..

انظروا ايها السادة الى وجهي هذين الفحليين ..
نُورٌ على نُور !! يهدي الله لنوره من يشاء !

لا يغيبَنَّ عن اذهانكم ايها الامجاد، أن هذين البطلين ورثا
الذكاء عن زال دستان الذي بهرَ بفطنته الفائقة العلماء
والمنجمين والكهنة والعارفين .. اذكروا ذكرَّكم الله
الشهادتين .. مُسَاءَلَةٌ زال دستان ليتبوا رئاسة قومه
على مقتضى الاحكام السماوية وأسرار الأجرام
العلوية !!

جربوا عقولكم ايها السادة كما جرب سام عقل
أبنه زال .. جدُّ سهراب !! المسائل غامضة والاشارات

خفية وفطنتكم لا تقف عند حد .. جربوا ..
واغتنموا الفرصة !!

أَسْأَلُكُمْ يا سادة عن اثنتي عشرة شجرة يتشعبُ
من كل واحدة منها ثلاثون غصنا .. فما الجواب ؟
نعم .. نعم نعم .. الجواب في متناول كل عقل ..
يكفي ان تكون العقول من طينة عقل زال ..
أتعلمون ما كان جواب زال ؟ الجواب هين ..
لا يحتاج الى تفكير وتخمين ..

الشجرات عددُ الشهور مع الايام على تعاقب
الأزمنة والاعوام .. في غاية البساطة !! المهم ..
ان نكون في فطنة زال ...

استمعوا سادتي الى هذا السؤال .. «ثلاثون فرسا
تُعْرَضُ على السلطان .. اذا عبرت نقص منها واحد
واذا رجعت فلا ناقص ولا زائد ..»

غريب هذا السؤال !! غريب ومحير !! لا زيادة
ولا نقصان ؟؟ والناقص في الذهاب ؟ ما عوضه
في الاياب ؟ ياله من سؤال !! مَنْ منكم زال ؟ من بجيب

عن السؤال ؟ انت .. ؟ انت .. ؟ ربما انت ؟ لا أحد ! !

وانا ايضا ايها السادة غاب عني الجواب ..
خانتني الذاكرة والعياذ بالله .. وأحسرتاه !! لا بد لنا
من جواب !! وهو في منتهى البساطة كما سترون ..
في منتهى البساطة !! هل من جواب ؟ هل من جواب ؟
تمهلوا ايها السادة .. الذاكرة كالحسناء اللعوب

تتغيب احيانا لكنها الى الحبيب تعود .. انتبهوا الان
ولا تفرطوا في الجواب : الاشارة في السؤال الى
نقصان الشهر .. فهو تارة تسع وعشرون وتارة ثلاثون
يا لفطنة زال .. يا للفهم والذكاء !! ولا عجب
ان يطفح بهذه الفطنة وجه سهراب .. فهو
من شجرة زال .. وقد اقتصرنا من المسائلة على
سؤالين فلكل مقام مقال .. للذكرى سادتي .. لاشيء سوى
الذكرى !! وما نحن إلا وسطاء للتذكير بهذا الماضي
التليد وبرجاله الميامين وبسيرهم الخالدة .. وما
يسمثلون من القيم الباقية والحكم ومحاسن الاخلاق
ومحامد الخصال ..

من لا ماضي له لا حاضر له ايها السادة !! والمستقبل
منوط بهذين .. ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .. !!
يا سادتي يا كرام الاحساب والانساب ... المال
تحت أقدام الرجال وانتم أبطال !! بذرة الخير ..
تحت أقدامكم .. هنا .. في هذه السلّة .. لتترفه الحال
ويطمئن البال على مصير العيال !! ارفدوا يضاعف
الله زادكم لخير المجموعة .. للصالح العام ..

طبلك يا ولد !! لكل درهم وقع وللطبل ايقاع ..
واحدة بواحدة .. ووف الكيل والميزان !!

نحن على أبواب نزال ضروس .. العساكر
تزحف الآن في اتجاه المكان الذي اختلى فيه
الخصمان . يا للجموع !! انهم يتكاوسون على المكان
كما يتكاوس الجياع على جفنة الطعام ... ما أجمل
هذا المنظر !! أرى دالين مقوسين اجمل تقويس
يُشرفان على رستم وسهراب ... وتُمطرُ الجموع بطلينا
بوابل من العيون المبصرة المحدقة المتلهفة ...

بوابل من الرؤوس .. أمطرنا الله سادتي بوابل من
الدراهم والدنانير ووسع الله علينا وعليكم آمين !
السلة فارغة فاما هي أيضا .. هي أيضا . نتطلع

كلنا يا سادتي .. يا كرام الأحساب والأنساب
نتطلع الى رستم بطل الأبطال والى ابنه شهراب !!

الحركة التاسعة : النزول

الوقت نهار ...

الاب والابن في صراخ نبيل .. لا يخاف
من كياسة ولياقة .

فيستنكر كيكافوس ملك ايران طول النزول
ويدبر لحث المتقاتلين على الجدة .

رستم : ها أنذا يا فتى

سهراب : ها أنذا يا شيخ .. كنت أنتظر نداءً في
سني .. فما أتى بك ؟ . وهل تقدر على
مقاومتي ؟ . كاهلك ضعف وهمتك
تقاعدت !!

رستم : رفقا يا فتى رفقا !! . العبرة في الساعد
لا في اللسان

سهراب : كنت أروم رستم بن زال ...

رستم : رستم لا يلعب الأطفال ..

سهراب : لا تغتر بالظواهر !! لو علمت كم وقعة
شهدتها هذا الفتى الذي قد أملك زاً
لننت للاستخفاف بل طرت رعباً ..
لكم أرديت من جحافل في الصدام !!
اخش على نفسك غائلتي !!

رستم : لا داعي الى الخشية .. كُفَّ عن الكلام
جئنا للقتال .



رستم : تكسرت السيوف

سهراب : علينا بأعمادها...

رستم : تمزق درعك...

سهراب : خوذتك تفلجت.. احذر يا شيخ!!

سأصيب الدماغ.. يمكنك ان تستريح..

خذ راحتك..

رستم : ألفتُ النصب في الصراع.. عليك

الأمان.. استرح إن شئت

سهراب : لنسترح!!.. اليس غريبا أمرنا يا شيخ؟

نترشق ولا نخر..

رستم : اشرب... (يغرف بيده من الجدول ويشرب)

سهراب : لنشرب!!

رستم : اني في حيرة من امرك يا فتى..

صغير السن.. شديد البأس!!

سهراب : وحيرني امرُك يا شيخ.. هرم في السن

وثابت في القدم!!

المداحون : وهكذا يا سادتي، يا كرام الاحساب

سهراب : قتال؟ عدُّ الى خيامك آمنا.. فالشمس

لا ترحم الشيوخ

رستم : أهنتني بتحدّيك يا فتى.. ولكل إهانة

عقاب!! هامة اليوم انت وقد جاهرتنى

بالاحتقار (صراع)

سهراب : عجباً..

رستم : لاتعجب يا بطل.. ما هو آت أعجب

سهراب : انتشرت كعُوبُ الرماح...

رستم : الى السيوف.. وكنّ يقظاً

سهراب : ليكن!! (صراع)

رستم : رأسك يا فتى!. ليس لك غيره..

الرأس اذا راح أعقَمَ.. حافظ على هذا

ولا تفرط!!

سهراب : لا تخبرني على إيتام الأحفاد..

مصرعك خسارة يا شيخ!!

رستم : ومصرعك أقبح..!

سهراب : صدرك يا شيخ وإلا عبث به الفتى...

والانساب .. اتفق البطلان على ساعة هدنة
وتوقف الزمان مشدوها .. رستم من
جانب وسهراب من جانب آخر ...
يتراقبان ...

يا عجباً !! كيف انسدت دونهما
ابوابُ التعارف والوفاق ولم تتحرك
فيهما مشاعر القرابة والاشتياق؟؟
الابل مع غلظتها تتعطفُ على
أكبادها .. والطيور في أوج السماء
والحيتان في خمائل الماء وهذا
الإنسان الذي فضله الله على
الخلائق جمعاء بالعقل والاحساس
يستنكر دمه فلا ينزع هذا الى ولده
ولا ينزع ذاك الى والده .. غريب غريب !!

تهيئوا يا سادتي يا كرام الانساب
للضربة القاضية التي ستنفطر من
هولها السماء وتميدُ الارض !!

انظروا وحددوا النظر ... فعيناي لا
تحتملُ ما أرى وقلبي يتصدع .. آه ..
ثم آه .. مسكين انت يا سهراب !!
وأشقى منك هذا الشيخ ابوك رستم بن
زال .. لا يستطيع لا يستطيع !! ولا
قدرة لي على الاستمرار ... !!

مُهلة يا سادة .. هدنة يا ايها النبلاء !!
طبّل يا ولد !! وانت يا زمار !!
هات انغام الافراح ..

ما اشقاني !! ما أتعسك يا انا !!
أتحدث عن الافراح وانا في لجج
الحداد .. في غمر الأتراح !! ..

الى كيكائوس .. الى خيام صاحب
التاج والصولجان .. الحالة هنا لا
تطاق .. وعسى ان يطيب هناك المقام .. ؟!

كيكائوس : كيف .. ؟ أقمنا في وجهيهما السدود
وكدنا المكائد وحكنا الدسائس .. وأخفينا

الأُمُور بالمكر والإِحتيال فلا نفع أُمُرٌ
ولا انقضى حال ؟؟

جودرز : ذاك مولاي من أسرار الأقدار .. نحن
ندبرُ وببدها قضاء الأُمُور ...

كيكاوس : أَمِنْ واش بلِّغ الأَخبار؟ لو حقَّ ذلك
وقبضنا على المجرم لقطَعْتُهُ بيدي
ورحضت بدمه مواقع الأَقْدَام !!

جودرز : لم يتفشَّ خبر يا مولاي .. أَقْسَمَ أبني
جيو أُمامي على التستّر .. بشعري
الأبيض هذا !!

كيكاوس : أنسيت هجير .. السوط يُطْلِقُ اللسان ..
لربما نطق ليسلّم ؟

جودرز : هجير أَلَدُّ أَعْدَاءِ توران .. وقد خرب
سهراب قلعتَه وسبى أختَه .. في
وقعة دامية ..

كيكاوس : لا أعتقد أن الدم أَوْصَلَ ما فَرَّقَناد ..
سهراب عدو رستم ..

جودرز : ورستم ساعدُ كيكاوس العظيم ...
كيكاوس : أَقَلَّ نجم رستم يا جودرز منذ أن
رأى الشبح !! وهو كثيرًا ما يُخْلِدُ
إلى الخلوة والسكون .

جودرز : ذاك الكِبَرُ يا مولاي .. رستم تجاوز
الثلاثمائة سنة ويدنو من
الأربعمائة .. وكلها .. بأقماره
والشموس .. قضّاها رستم في
الدفاع عن التاج والذود عن
تخت كيكاوس .. رستم لا يعرف أولاده
يا مولاي .. لا سهراب هذا - وهو عدوه -
ولا جهانكبير ولا فرامرز ولا
بانو كوشاسب ولا زربانو .. يتركهم
في المهّد وينهض للقتال .. لا يلوى
عليهم .. لا يلوى على شيء !!

كيكاوس : لا يمنعني ذاك من التعجب مما يجري
عليه هذا القتال ..

جودرز : رستم أوفى الأوفياء للمعرش .. أذكر
يا مولاي هاموران .. لقد خلصك من
الأسر بعد أن قطع البراري والبحار .
في جيش جرار ..

كيكاوس : أريد الآن أن يخلصنا من هذا الخطر
الداهم المتمثل في سهراب ..
جودرز : ها قد أقبل جيو .. عساه يحمل الخبر
الذي يُطمئن مولاي ..

جيو : السلام على مولاي كيكاوس .. دام
له العز وطول البقاء ..

كيكاوس : وما يفعلان ؟ ..

جيو : يستريحان

كيكاوس : ذاك ما كنا نخشاه !! أسمعت يا
جودرز ؟ .. ما الحيلة ؟

جودرز : الرأي لمولاي كيكاوس .. يقيني أن
رستم شديد العطف على رخشه السيار !!
كيكاوس : صدقت .. تسابع ..

جودرز : ويقيني يا ولای أن رخش رستم
لو جرحه نشاب من توران لقامت
قيامة سيده وثار .

* * *

المدحون : الدسائس يا سادتي تحاك في القصور
وحتى في الخيام .. الرخش هذا مطية
كيكاووس لاوج علاه .. لكن للسلطان
تدبير .. وقانا الله وإياكم من حساب
السلطين

لنترك الان ايسادي الشر
تكيد ... وتحفز بطل ايران علي
المضاعفة في الضرب والطعان
ولنتحق بسمنجان . حيث ام سهراب
تتوجس خفية من نزال لم يبلغها
عنه وعن أبطاله نبا ولاخبر ..
لكن ... لقلب الأمهات عيونا ثاقبة
تشق الظلام ... وأحاسيس تمتد في
الفضاء لتحمي الأطفال ...

الحركة العاشرة : في قصر سمنجان

الشمس إلى غروب .. ثم يأتي الليل ...
أم .. هراب منارده البكال تشعر في داخلها
بشر المآل .. في فوز أحد البطلين نكبة
وحداد .. وإذا بعلامة في السماء تنذر بصدق
حدها .

التابعة : أراك مغمومة شاردة البال ..

ما يشغل مولاتي؟؟

الأم : لا شيء .. لا حاجة تشغلني ..

التابعة : وكيف يا مولاتي؟ .. منذ الصباح

وأنت تائهة زائغة البصر كأنك

تشخصين في شيء بعيد ..

الأم : أتركيني ولا تكثري الكلام !!

التابعة : لا أترك مولاتي على هذه الحال ..

تحوّلين بخطى مكدودة من شرفة

إلى شرفة وتخرقين أروقة القصر

دون سبب .. وتدعين انه ما من شيء

يدعو إلى حيرة تابعتك الوفية ..؟

الأم : من الأيام ما يُروّحُ على النفس

ومنها ما يُثقل ..

التابعة : تفكرين في سهراب؟ ..

الأم : .. سهراب ..

التابعة : لا خوف عليه .. تخاف الأعداء

صولته وسيفه لا يُكسر... هو
أعظم ما أنجى من الأبطال وهو
الأفطن والأمنع!! وكأني به الآن
يحصد الرؤوس ينثرها تحت سنابك
الجياد... ويفتح لتوران طريق الفوز
المبين...

الأم : كَيْتَكَ تقولين حقا... للأعداء أيضا
أبطال!!

التابعة : ليس أشد من قوم توران!!

الأم : أما سمعت برستم وبأسه في النضال؟
التابعة : رستم؟؟ ومن يكون هذا الرجل؟..

لم أسمع عنه من الأهل والأقارب
والخلاق ما يدفع للحيرة من أمره..

الأم : أهل توران يخفون أمر من يخشون
ولا يمجّدون إلا أبطالهم.. رستم
يا بنيته من سجستان وهو سيد
زابلستان بالإقليم الشرقي.. أبوه العظيم

زال دستان وجده سام وهو من شجرة
نريمان بن كرشاسب.. وكل هؤلاء
أبطال دؤخوا البلاد ورفعوا التيجان
ونكّلوا بأعداء ملوك إيران من
قديم الزمان..

التابعة : وما دخل هذا الرجل فيما قصد إليه
سهراب؟..

الأم : رستم سهراب إيران.. وعندي لا يفترق
الإسمان...

التابعة : وكيف تُقرن أسماء الأعداء يا
مولاتي؟..

الأم : صغيرة أنت.. طاهرة السريرة..
وتجهلين الكثير من أسرار الدنيا وما
يعشّش في الصدور..

التابعة : حدثيني يا مولاتي.. يكاد يقتلني
الفضول...

الأم : ترين هذا المعبر الطويل الذي يصل

شرق القصر بغربه؟؟ ما زلت اسمع على
المرمر وقع سوقائه وهو يمشى في
ثبات.. وبريق سيفه يتلألأ تحست
الشمس.. أتانا يطالب بفرسه رخس
فكان لقائنا وكان سهراب..

التابعة : هذا الرجل الذي ذكرت اذن.. والد
سهراب؟؟

الام : رستم زوجي يا صغيرتي.. زوج ليلة
باركها الله.. وهو خير الأزواج..
لتابعة : بديعة قصتك يا مولاتي.. أشتم فيها
عبيق الاساطير..

الام : وأجمل بها من أساطير!! وعسى أن
لا تنقلب الورود أشواكا تبدد الاحلام..
سهراب نهض القتال وكيكاوس ملك
ايران ماكر محتال.. أخاف على ولدي
من أبيه..

التابعة : وهل يخشى على الابن من أبيه..؟

الام : رستم لا يعرف سهراب.

التابعة : وسهراب...؟

الام : سمع عنه الكثير.. لكن.. لم يكتب لهما
لقاء..

التابعة : لتحرر السماء حياة الوالد والوليد..
وليرجعا سالمين...

الام : تطلبين المستحيل.. وهل يجمع شمل
المتناحرين؟ نحن نخوض حربا لا
ترحم.. ولا تبقى على الخاسرين.. ولكل
حرب غايب ومغلوب.. قاتل ومقتول..
فمن يا ترى سينجو من الصدام؟
من يبرز من الزحام..؟

إن فاز الابن بكينا الاب الحبيب وإن
انتصر الأب حملنا الحداد.. وكلا الخطبين
عندي حداد.. احفظهما يارب من كل
أذى.. ولتجد الرحمة مبيلا الى قلبي
المتقابين.. ليطيب عيش الناس

وَتَتَأَلَّفُ الْأَقْمَارُ وَالشَّمُوسُ .. أَمَّا مِنْ
 رَاغِبٍ فِي التَّحَامِ أَوْاصِرِ التَّعَاطُفِ مِنْ
 الْجَانِبِينَ؟ فَيَرْجِعُ إِلَيْنَا الْآبُ وَالْآبِنُ
 عَزِيزِينَ مُكْرَمِينَ كَنَخْلَتَيْنِ بِاسْقَتَيْنِ تَبْهَرُ
 أَنْ السَّمَاءَ رُوءَاءَ وَاسْتِعْلَاءَ؟؟؟ مَتَى يَعُودَانِ
 إِلَيْنَا فِي وِفَاقٍ بِالْذَّبَابِ وَالْبِشَائِرِ ...
 فَتَنْفُحِ النِّسَائِمَ وَيَحْلُو السَّمَرُ؟ .. مَا
 أَعَذِبَ . الْأَحْلَامُ ... لَوْ كُتِبَ لَهَا أَنْ
 تَتَحَقَّقَ؟؟؟ لَكِنْ ... قَلْبِي لَا يَنْبِئُنِي بِخَيْرٍ
 يَا بَنِيَّتِي ... وَانِي لِأَشْعِرَ بَارْتِخَاءَ يُنْذِرُ
 بِحُمَى نَافِضَةٍ ... لَنْ نَنَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ..
 : امسحي مولاتي مَرْفُضَ الْعَرَقِ عَنْ
 جَبِينِكَ .. وَتَعَالِي نَدْخُلِ الْقَصْرَ ...

التابعة

: لِنَدْخُلْ!! وَمَا بَدُنَا .. هُمْ أَغْلَمُ مِنْ أَبْزَمَانِهِمْ
 وَتَدْبِيرِ أَحْوَالِهِمْ .. وَمَا نَحْنُ إِلَّا .. نِسَاءً!!
 يَشْبُونُ بَيْنَ أَحْضَانِنَا .. فِي عَنَاءٍ .. فَمَا
 أَنْ يَضَارِعُوا الْآسَادَ بِأَسَا وَشِدَّةٍ وَإِقْدَامًا

الام

حتى يغادرونا .. في اقرب زمان ...
 في اسرع أوان .. ما نحن إِلَّا نِسَاءً!!
 (صمت طويل .. تشخص في السماء)
 أَرَأَيْتَ؟؟؟ . نَجْمُ أَفْلٍ!! .. (تمسك صدرها
 في صرخة)

الحركة الحادية عشرة: النزال يتواصل ليلاً

الموقف هذا ملتحم بالموقف السابق
يتعاضد فيه الصراع الى... الضربة القاضية

وياتي كيكافوس معزياً... ويستنهض همه
رستم بطل ايران....

سهراب : آه... أصبني !! لكني سأستطردك..
احذر يا شيخ !! ضربة تورانية تغمض
عينيك الى الابد !!

رستم : هذه ايرانية .. على الحساب .. وستليها
اخرى !!

سهراب : قد أظلم الأفق وهجم الليل !!!
رستم : أتريد ان ترجع الى المعسكر .. ثم تعود
صباحا ؟ لك ذلك اذا شئت !

سهراب : ان أتفقنا انصرفنا ثم عدنا .. أترك لك
الخيار .. أخشى ان تعاودني ان بعدت ..
رستم : الحرب مغافصة .. وذاك رأس العقل ..
سهراب : اذن !! نبقى !! أشعلوا النيران !! وليحول
الليل الى نهار ..

رستم : انكسرت الشفرات .. يا ولد .. !!

سهراب : خذ مقمعتك .. (يتصارعان)

رستم : (وهو يهوي على الارض) .. اصبت مني
الكتف !!

سهراب : ودَّعْ يا شيخ ودَّعْ (يجثم على صدره)
رستم : كيف ؟ ان كنت من الشبان فلاتك
من الصبيان .. ليس هذا عُرُفنا في
القتال !!

سهراب : اذن ستموت على الطريقة الايرانية ..
ما تصنعون بمن تصرعون ؟
رستم : لانقتل من كِباً .. بل نُمكنه من الدفاع
عن نفسه مرة ثانية

سهراب : وان هويت .. انا .. في الثانية ؟

رستم : تكون الجولة الثالثة .. وهي القاضية !!
سهراب : عادتكم في السَّجال عادتني يا شيخ ..
انهض !! (يخلي سبيله)

رستم : انطلت عليك الحيلة .. من يقتنص
الاسد ولم يرده .. هلك يا فتى ..
وقد هلك !!

سهراب : الغادر مآله الموت يا شيخ .. تهيأ ..
رستم : تهيأت .. هات ما عندك ..

سهراب : خذ هذه ..

رستم : أخذناها ..

سهراب : وهذه ...

رستم : صدَدْنَاهَا ... هات الثالثة ..

سهراب : خذ !!

رستم : رددناها .. ها قد هويت يا بطل (وقد

جثم على صدر سهراب رافعا يده
للضربة القاضية)

سهراب : نحن في الجولة الثانية يا شيخ ..
أَتَتَنَاسَى عِرْفَكَ ؟

رستم : الحرب عدوَّةُ الذاكرة .. ستموت !!

سهراب : وما سيقال عن بطل ايران .. ؟

رستم : سيقولون انتصر بالسيف والراي ..
والحذر ..

سهراب : (وهو يحاول التخلص) ساذيحك

كالورق الذابل تزيحه الريح ..

رستم : خير لك ان تفكر فيما مضى من حلول

أيامك .. لقد دنت ساعتك .

سهراب : ستقتلني ؟ ..

رستم : كما ترى .. بهذا الخنجر .. لتكن

فدية للعادلين .. كبش إيران .. يا فتى

سهراب : انك تستدعي البلاء على قومك يا شيخ
بقتلي هكذا .. على غرة ..

رستم : الترغيب والترهيب من سنن النزال ..

(يهوى بخنجره على صدر سهراب)

سهراب : قتلتنى يا شيخ ... لاسامحك الله !!

رستم : هل من وصية ؟ انى لأشعر ببغض

الحنان عليك . يعزُّ على هذا الشباب ...

سهراب : وصيتي ايها المحتال ان تتحصن في

جوف الجبال .. في أوج الفضاء ..

في قعر البحار .. فوالله لن تفلت من

طعنته من طعنة ابي ..

رستم : ابوك .. ومن يكون ابوك ؟

سهراب : أشدكم عتوا .. وأصلبكم عودا !!

وأضمنكم يدًا ... أبي في صفوفكم ...

رستم : هذيان ! أتوراني في صف إيران ؟

سهراب : انا من سمنجان .. انا حفيد إيران

رستم : اسم ابيك يا فتى .. ؟ !

سهراب : اسم قاتلك يا شيخ !! ابن زال ..

رستم : رستم !!

سهراب : بحسرتيه أموت .. وقد أتيت لأضمه ..

وها قد حضرتني الموت قبل ان أراه ..

رستم : انت ابن رستم .. ؟

سهراب : وحفيد ملك سمنجان ..

رستم : خسئت بالقيط !! اين الأمانة ؟

سهراب : مشدودة على عضدي .. حل معاقدا

جوشني تجدد الخرزة .. هدية رستم

لأمي

رستم : (في حركة عصبية وهو يعرّي عضد

سهراب) آه .. (صرخة تردها الجبال ..

ثم صمت طويل... يتقدم كيكائوس
في خطي وثيدة)

كيكائوس : ما بك يا رستم ؟..

رستم : قتلت ولدي ..

كيكائوس : قلت عدو إيران

رستم : لكنه ولدي وقتلته بيدي ؟ !

كيكائوس : يدك لايران !!

رستم : شللت يدي .. أمان أحد يقطع ساعدي ؟

كيكائوس : ساعدك لايران .. انهض فانت الظافر !!

رستم : تهدمت .. لو اجتمعت شلالات الجبال

على يدي لما طهرتها من هذا الاثم ...

كيكائوس : لا بُرَّت يدٌ رفعت التاج .. !!

رستم : التاج ..

كيكائوس : انهض .. وامش مزهوا .. ولا خجل !!

التعطف للإناث ... والنواح .. قلدتلك

يا رستم إمارات الشرق والشمال ...

انهض ! الممالك في الانتظار ...

رستم : لا قيام لرستم بعد اليوم .. قُدت رجلاي

واظلمت الجريمة الشنعاء عيني ... فلا

أرى .. تلك هزيمة الابطال ..

كيكائوس : مقاتلك تخزيك !! وقد حضر الملك

ليشهد انتصارك ويزكيك .. اصمد يا

رستم وقد مواكب الدفن في ساعة

الوداع .. سنكرمه ميتا وان عادانا حيا

لانه ولدك

(يصيح) جوذرز .. وانت يا جيو !! أمرنا

بالهدنة ودعونا العساكر من الجانبين الى

التراض حول هذا البطل الشهيد ابن

البطل المجيد !! فلتُنكس الاعلام !!

ولْيُنحَرَ البقر تكريما للميت

رستم : اريده لي .. سأتولى دفنه بنفسي .. قاتلته

وصرعته بمعزل وأريد دفنه بمعزل ...

ليتم اللقاء ساعة الفراق .

كيكائوس : لا يليق ببطل إيران .. أن يبكي كالثكلي

على قبر ...

رستم قتلته .. من منقذي من نفسي؟ . هل من نازع هذه الحياة الكامنة في صدري لتنبض عروقه؟؟

كيكاوس : أنا ..

رستم : انت !! وفيم الانتظار؟ . دواءك يا مولاي .. (صمت) الي يا جوذرز .. الي يا جيو .. ضموا الاصوات ايها الرفاق حتى يرأف الملك بعبده وخادم ملكه المنكوب ويعطيه قطرة الانبعاث .. مولاي !! مولاي !! (لا يجيب كيكاوس) لا تبخل علي بمالديك . بما من الله عليك .. (الملك لا يجيب) . الملك لا يستجيب !! حدثوا الزمان يا رفاقي بشقاء رستم ابن زال .. واحرقوا سرادقي وخيامي والتخت وكل المتاع .. لاتسلوني .. لاتعزوني !! فمثلي ليس له دن عزاء !!

قتلت ولدي حين شاب قرني وانقضى

عمرى يا لتعسي !!

كيكاوس : تريد حقا ان ترجع الحياة الى هذه

الجثة ..؟؟ يا لك من شقي !! .. نكسبت

علما من اعلام توران .. علم الاعلام ..

وتريد الان ان ترفعه وتمحي في حين

ما شيدناه على مر الاجيال .؟ . لا تبك !!

بل تذكر صنيع هذا الذي بين يديك

... فلو استيقظت من غفوتك لقتلته

ثانية !! لاتضع الدمع سدى !! قمت

بالواجب وأديت الرسالة .. انهض !! ابنك

مات ... فادفنه في إباء ... ولا تنس أن

دموعك للأقرباء الأقرباء ... أبناء تربتك

ومن يشاطرونك الإحن والمحن ..

أبك إن استسلمت للبكاء أبناء ايران ..

فهم أولى بالدمع .. أولى بالترحم .. والدواء

الدواء .. أعيد به الى الحياة ألف ألف من

جَرَحِي رعايانا الاوفياء الطيبين .. فهم به
أَجْدَر ... وفي ذلك عزاء لنكبتك وتخليد
لذكر هذا الابن الذي جمعك به لقاء
دبره القدر وما دبَّرت !! انهض يا
ابن زال .. يا ابن سام ... يا ابن
نريمان .. انهض يا رستم !!

الحركة الثانية عشرة : المجموعات
المعسكران يندبان حظ سهراب ويدعسون
للسلام والتعايش

التورانيون :

نحن الالم يُحرِّكُ الصدور

نحن الدموع التائهه

نحن المآقي اليابسه

نحن رفاق محنتك

نحن عزاء نكبتك

أم القتييل... أم الوليد بالامس كان

يا أم سهراب الحبيب

نحن هنا نصيح

أصابع أظفارنا تمزقُ الوجوه الصبيح

نحن الخدود الداميه

ونحب تطايرت

تمزق الظلام

نحن السواد... على القباب

وفي الديار... وفي القصور

وفي سمنجان الوديعه

نبيكي القتييل... وقاتله

يا سيّدَ الأبطال

يا رستم الأحرار

من صوتنا المكدود

من رُكُننا المهـدود

صُراخنا قد جاوز الحدود

صراخنا بَحَّتْ به الضلوع

رَجَعُ مريـر

نحن العويل

يتيه في الشعاب

وفي الحقول ... في كل غاب

وفي خريف دائم الضباب

على المدى سنذكر المصاب

على المدى سنلبس الحداد !!

الاييرانيون :

جفّت الانهار .. ضاعت الهضاب

هذه الآفاق قدّتها الشهاب

فغدا الكون قتاما

وارتدى الصبح الظلاما

هوت الثمار من الشجر

والريـح دوت في جنون

في ارتياح ... في التّـيـاع

وتفرق السّمار في ليل الخطوب

شُلّ الوتر !!

وبكى الحجر !!

هذا ابن زال .. شق الثياب

وحثا التراب

على الشّعـر

ادمى الجبين .. ادمى اليدين

فات الفوات

يا للنـدم !!

هل من عزاء؟؟

ما من عزاء ... للمنتصر
فالمنتصر ... قد انهزم !!

يا من أتيتم زاحفين

يا من رجعتم خاسئين

دياركم وأهلكم

أرواحكم

في مأمن .. من الخطر

الایرانیون والتورانیون :

في المأتم الرهيب

نروض النحيب

وننزع الكدر

بالموت نعتبر !!

في الخطب نلتقي

بالموت نعتبر !!

هيا بنا للقبر نذكر الفقيـد

لنتعظ بالتضيـة !!

انت الوثاق .. انت الرباط

انت الفداء

سهراب انت المنتصر !!

يا فداء للتصافي والتصالـح

في الحوار الطيب

دمت رمزا خالدا عبر الزمن

دمت في ذاكرة الاجيال .. اسماً ثابتاً

لا يمحى !!

بِرُغْمًا لِلْخَيْرِ... دُمْتُ
بِئْسَ مَاضٍ قَدْ قَضَى
لا يعود... لا... لن يعود...!

الايسرائيون :
ايران يا ارض الرجال الخيبريين المصلحين
عاملت بالحسنى الأعادي الماكريين
يدك البيضاء مدت للتسامح
وأبت هدر دماء الابرياء
وأبت حرق البيوت
وأبت هدمًا وقتلا
عشت يا كيكائوس الشهم الكريم
انت أحييت الموات
انت جنبت الردى كل بطل
صننت رستم ثاكلا يبكي قتيله
وابن دستان بك استرجع حزما وعزيمة
وثبات !!
صننت تساج المملكة !!

الحركة الثالثة عشرة : الخاتمة

المداحون يتفلسفون ويستجدون بينما
يشرع بعضهم في جمع المتاع وحمل الحقائق...
تتلاشى حلقة القرويين تدريجيا...

المداحون :

أبعد الله عن الناس الإحنَ والحسائِفَ بعد تَوَقُّدِ
نيرانها بفضلِه الذي لا يُدرِكه وصفٌ ولا يحده
نعتٌ !! وطوبى للممدوح إذا كان يستحق المدح !!
سهراب يا سادتي من اهل الزُّلْفى .. وما إخاله
الان إلا في دار القرار التي أعدّها الله لِنُظَرَائِهِ من
أصحاب الخطوة ... أمّا رستم فلا شك انه في دار الخلد
ينعم بالراحة المَوْعُودَةِ للمُعَذِّبين في ارض الله ...
بعد ان كثفت في الفانية غُموهُ وتعمّدت أموره ..
الموت .. سادتي ... تذكّروا الموت !!

لو زادت على الألف أعمارنا فإلى الموت
- واحسرتاه - مصيرنا وما لنا .. لا بد من الانتقال الى
دار القرار !!

والموت أصنافٌ مصنفة والوان ..

موت الابطال والممثلين والقصاصين والمداحين -
وذوي السَّفَالَةِ الواضحة، والجهالة المفرطة والركاكة
المضجرة وموت المترفّفين السعداء المحترمين !! الموت

باب الابواب والبشر اليه مسروعون وعليه متهافتون !!

الانسان يا سادتي خُلِقَ ليموت !! شبانا وشيبا
سنموت !! بشتى الصور ... بمختلف الوسائل والأسباب
مسخرون نحن لا حول لنا ولا طول .. لعبة فى يد
الاقدار .. أوراق خريف فى المهب العظيم .. فى الخضم
الزاخر .. فى صلب التيار .. يجرفنا كالفراشة
الحقيرة تستهويها النار ... كأن لم تعرف الفضاء
الفسيح .. كأن لم تُخلق لتعيش !!

الفراشة لا تُعمر يا سادة .. حقها من الحياة
محدود ... وعمرها محسوب ومعدود .. كعمر صاحب
الكلام

كُلَّمَا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ تَوَرَّسْتُ صَفْحَاتِ خَدَى
مِنَ الْأَلَمِ ... ما من سبيل الى التخلص من القضاء
المحتوم !!

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّنَا نَعُدُّ لِلْمَوْتِ الْعِدَّةَ فى إِمْعَانٍ وَمُثَابَرَةٍ
وَتَفَانٍ؟ الْمُدِينَةُ نَصْنَعُهَا وَالْمُسَدَّسَ وَالْبِنْدَقِيَّةَ وَالْحِبَالَ
وَالْأَشْطَانَ وَالْمِقْصَلَةَ وَالْمَشْنَقَةَ! وَالْحَجَرَ نُسَخِّرُ

والحديدَ والنارَ .. الحروبَ ندبرها ... ننسجها حولنا
كخيوط العنكبوت ... كاصابع الاخطبوط .. نخطط
لها ونصمم لأسلحتها ونسن دساتيرها .. لنموت !!
الساحقات الصاعقات النازلات القارعات ..
كُلُّ ما يدمدم ويُزلزل ويجلجل ويبقبق ويطقطق ..
كل ما يقطع ويبتتر ويُمزق ويفتق ويخنق ويحرق ..
نخلقه ونعكف على تنميقة وتزويقه .. نسويه على
أحسن صورة ... لِيَبْهَرَنَا !! كالنور يبهز فراشنا ...
المغفور له المذكور .. فنموت !!

حتى الخبز ايها السادة مطية من مطايا الموت ...
كثيره يقتل - وقانا الله من التخمة - وقليله يقتل
... الجوع .. كفر بالحياة !!

والحب - أيها السادة - يا كرام الاحساب
والانساب ... الحب يقتل أيضا ...!

وقصة رستم وابنة ملك سمنجان هي أيضا
قصة حب وموت .. وقصة زال وروذابه من أجمل
أقاصيص الحب ... والألم !!

الحب أنواع وأشكال .. الحب كالزمان .. له
صروف وأهوال .. وكلها تسقم وتثقل وتسوق الناس
.. الى نفس المآل !!

احذروا الحُبَّ يا سادة !! ولا تتركوا له حبلا
على غارب .. احذروه تسلموا من مغبة عواقبه ...
ولا يذهبنَّ بكم الظن ، اني متشائم أو جبان ..
الحياة أفضع وهي أروع وأبدع مما تتصورون ..

يكفي ان نؤمن بالحياة .. وان نستبشر .. !!
السعيد من أدام ايها السادة .. من كان من عشاق
الحياة ... فمن يقدر على العيش فليعيش في سلام !!
والامر موصول هنا ببعض المال .. بعض الجاه ...
بعض الصحة وبعض الاطمئنان .. وكل هذه البضائع
- كما تعلمون - معروضة في اسواق الحياة .. يكفي
أن يُسَمَّحَ لَنَا بدخول الاسواق ... أسواق الحياة ...
نحن مثلاً .. في صحة وعافية ... ولم نصل الى

رحاب السوق - وأسفاه - بقينا في بهو الحياة ...
اقتحموا يا سادتي يا كرام الاحساب والانساب
اقفال الحياة !! واعطونا ما يُخَوِّلُنَا حقَّ الدَّابِّ
والمثابرة والدَّحاق - اذا أمكن - بركب عشاق الحياة ...
اعطونا نُعْطِكمُ دعاء وثناء .. وزيدونا نَزِدْكم
وطوبى للمدوح اذا استحقَّ المدح !!
طوبى للمداح !!

كلمتنا مرفوعة ودعوتنا نافذة مسموعة ...
تقدموا ايها السادة ومدوا أيديكم الى السِّلَّةِ بالعطاء !!
... ببرهان الألفة والاخاء .. فطرة الله .. ايها
السادة .. فطرة الله !! نحن في كفالة الملائكة ..
نحن من طينة النور .. من خالص النور ...
نحن عباد الله الخيرون .. نحن المصلحون !!
فمن آمن منكم بدعوتنا واعترف لنا بالفضل
والعلم وسعة الخيال .. من وثق بما أوردنا من

الاخبار ونقلنا من سِيرِ العمالقة الابطال... القائمين
أصحاب الزمان.. فليتبّعنا الى حيث نقصد!! وليوطن
العزم على المثابرة في المشاهدة والاستماع...
لكم منا وعد الاوفياء الصادقين أن نرجع الدرهم
درهمين.. كلاما مبأحاً.. ماء قراحا يشفي الغليل..
في حقائبنا ايها السادة يا كرام الاحساب... تسع
وسبعون ملكاً..

هلموا ايها السادة.. اعطوا!! الدرهم درهمان
والسيرة سيرتان.. والملحمة ملحمتان!!
نحن لا نبخل.. نقبل الهدية ونردّها
اضعافاً.. بما لدينا نجود.. وبأكثر..

الانسان نعرفه.. هو هو على مرّ الزمان..
طبائعه... عاداته... غرائزه... أطماعه...
أطماعه... مساويه وخصاله..

كلّها... في جوف الحقائب... هنا!! في حقائب
التاريخ... في هذه الموسوعة التي حوت من آلاف السنين

ثلاثة.. ومن مئاتها ثمانية... ومن عشراتها سبعين
ومن آحادها اربعة... 3874 سنة ايها السادة!!
وكل واحدة منها شرر وركض وضرب وركل
وطعان.. كلها ملاحم وأيام.. تُنسيكم اعباء الزمان..
حقائب العجائب ايها السادة.. حقيبة القرون
حقيبة التخوت.. حقيبة التيجان.. هذه.. هنا!!
(يُشير الى الحقائب المقدسة على الركح)



البيشداديون عشرة...
الكيانيون عشرة...
والاشكانيون عشرة وعشرة وعشرة...
والساسانيون عشرة ثم عشرة ثم عشرة...
تخلّف عن الركب واحد.. فهم تسعة وعشرون...
كثّر الله من الملوك الخيرين!!
ودمتم ايها السادة مطمئنين..
طبلك يا وَلَدُ!!!
وأنت يا زَمَّار!!

طبع بمصنع الكتاب
للشركة التونسية للتوزيع
تونس



جميع الحقوق محفوظة

© S.T.D. - SOCIÉTÉ TUNISIENNE DE DIFFUSION
5, AVENUE DE CARTHAGE - TUNIS -







